فتاوى الأكابر

في

الفرق الدينية والسياسية

بقلم

أبي يحي

سامح بن محمد بن أحمد

فتاوى الأكابر
في
الفرق الدينية والسياسية

(إتحاف الخلان
في تحذير أهل العلم
من جماعة التبليغ وخوارج العصر
الإخوان)

تأليف

أبي يحي
سامح ابن محمد ابن أحمد

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) [سورة آل عمران : الآية ١٠٢] ، (يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [سورة النساء : الآية ١] ، (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [سورة الأحزاب : الآية ٧٠-٧١]،

أما بعد:

فإن التعبير بلفظ الفرق هو التعبير الصحيح لأن النص قد جاء به والأولى تحري ألفاظ الكتاب والسنة، واصطلح كثير من الناس على تسميتها في زماننا هذا بالجماعات **وهذا خطاء** لأنه إعراض عن اللفظ النبوي، وإنما سُمِّيت هذه الجماعات بالفرق لأن نبينا محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ حدَّث عن افتراق هذه الأمة الإسلامية ، فأخبر ـ عليه الصلاة والسلام ـ أن أهل الكتاب افترقوا إلى ثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة ، كلها في النار إلا واحدة ، وهي الجماعة ، وهي ما كان على من كان عليه النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأصحابه الأخيار الأبرار ـ رضي الله عنهم وأرضاهم.

وقال العلامة الفوزان في الأجوبة المفيدة ص٢٧

"من خالف المنهج وسار على منهج أخر فإنه ليس منا ولسنا منه، ولا ننتسب إليه ولا ينتسب إلينا، ولا يُسمى جماعة **وإنما يسمى فرقة من الفرق الضالة،** لأن الجماعة لا تكون إلا على الحق فهو الذى يجتمع عليه الناس، وأما الباطل فإنه يفرق ولا يجمع قال تعالى" وإن تولوا فإنما هم في شقاق "البقرة ١٣٧ ." أ.ه

وقال شيخ الإسلام في الاستقامة ـ (١ / ٤٢)

"والبدعة مقرونة بالفرقة كما ان السنة مقرونة بالجماعة فيقال أهل السنة والجماعة كما يقال أهل البدعة والفرقة."

ولقد حذرنا نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ من التفرق، والتعصب لغير الدين فقال ـ كما في الحديث الذي خرجه الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

« من خرج من الطاعة ، وفارق الجماعة ، فمات مات مِيتة جاهلية ، ومن قاتل تحت راية عِمّية ، يغضب لعصبة ، أو يدعو إلى عصبة ، أو ينصر عصبة ، فقتل فقِتْلة جاهلية ، ومن خرج على أمتي يضرب بَرّها وفاجرها لا يتحاشى من مؤمنها ، ولا يفي لذي عهد ، فليس مني ولست منه » . **أخرجه أحمد (٢٩٦/٢ ، رقم ٧٩٣١) ، ومسلم (١٤٧٦/٣ ، رقم ١٨٤٨) .**

يقول النووي - رحمه الله - في شرح مسلم ٢٣٨/١٢.

في قوله - صلى الله عليه وسلم - : « ومن قاتل تحت راية عمية » . هي بضم العين وكسرها ، لغتان مشهورتان ، والميم مكسورة مشددة ، والياء مشددة أيضا ، قالوا : هي الأمر الأعمى لا يستبين وجهه . كذا قاله أحمد بن حنبل والجمهور ، قال إسحاق بن راهَوَيْه: هذا كتقاتل القوم للعصبية .

وقال العلامة الطيبي : تحت راية عمية ، أي كناية عن جماعة مجتمعين على أمر مجهول ، لا يُعرف أنه حق ، أو باطل ، فيدعون الناس إليه ، ويقاتلون له ."

ويقول النووي في **شرح مسلم ٢٣٩/١٢.** : أي يقاتل لشهوة نفسه وغضبه لها ، ويؤيد هذا الحديث المذكور بعده يغضب للعصبة ، ويقاتل لعصبة ، ومعناه إنما يقاتل عصبية لقومه وهواه ."

يقول ابن الأثير - رحمه الله في النهاية : مادة عصب . - والعصبية أي الحمية ، والعصبي هو الذي يغضب لعصبته ، ويحامي عنهم ، والعصبية والتعصب هي المحاماة والمدافعة ."

ويقول نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم- : « إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة ، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة ، كلها في النار إلا واحدة ، وهى الجماعة ، وإنها ستخرج من أمتي أقوام تتجارى بهم تلك الأهواء كما يَتَجارى الكَلَب بصاحبه ، فلا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله ». رواه الإمام أحمد وغيره ، وصححه الترمذي والحاكم والبغوي وابن تيمية وابن كثير وابن حجر ، وفي هذا رد على من ضعّفه **وصححه الألباني في الصحيحة ٢٠٤**

ويقول ابن مسعود - رضي الله عنه - مبينا نصيحة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتحذيره من اتباع هذه الأهواء والفرق والجماعات المحدثة : خط لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خطا ثم قال : « هذا سبيل الله » . ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ، وقال : « هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه » . ثم قرأ (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ) [سورة الأنعام : الآية ١٥٣] »**أخرجه أحمد (٤٣٥/١ ، رقم ٤١٤٢) ، والنسائي في الكبرى (١١١٠٩) . وحسنه الألباني في المشكاة ١٦٦.**

وعن العرباض بن سارية - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم – قال : وعظنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - موعظة ، وجلت منها القلوب ، وذرفت منها العيون ، فقلنا : يا رسول الله أوصنا كأنها وصية مودع . قال : « أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة ، وإن أُمِّر عليكم عبد حبشي ، فإنه من يَعِش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا ، فعليكم بسنتي ، وسنة الخلفاء المهديين الراشدين ، تمسكوا بها ، وَعَضُّوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة

».خرجه أحمد (١٢٦/٤ ، رقم ١٧١٨٤) ، وأبو داود (٢٠٠/٤ ، رقم ٤٦٠٧) ، والترمذي (٤٤/٥ ، رقم ٢٦٧٦) وقال : حسن صحيح . وابن ماجه (١٥/١ ، رقم ٤٢) . وصححه الألباني في المشكاة ١٦٥.

وأوصانا نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - بالتمسك بكتاب الله وسنته - عليه الصلاة والسلام - فإن فيهما النجاة في الدنيا والآخرة ، فقال : « تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله وسنتي ، ولن يتفرقا

حتى يردا عليّ الحوض »**أخرجه الحاكم (١٧٢/١ ، رقم ٣١٩) ، والدارقطني (٢٤٥/٤) . وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٩٣٧.**

وكان السلف - رضي الله عنهم - حريصين أشد الحرص على سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يدَعونها لأي أمر ، فكان أبو بكر الصديق - رضي الله عنه – يقول : لست تاركا شيئا كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعمل به إلا عملت به ، فإني أخشى - إن تركتُ شيئا من أمره - أن أزيغ. **أخرجه أحمد (٦/١ ، رقم ٢٥) ، والبخاري (١١٢٦/٣ ، رقم ٢٩٢٦) ، ومسلم (١٣٨١/٣ ، رقم ١٧٥٩) .**

ومما يبين ما كان عليه الصحابة - رضي الله عنهم - من الحرص على السنة ، والتمسك بها ، وأن هذا سبيل النصر والعز والتمكين لأمة الإسلام ، في أول الزمان وآخره ما قاله أبو هريرة - رضي الله عنه – حيث قال : والذي لا إله إلا هو لولا أن أبا بكر استُخلف ما عُبد الله .

ثم قال الثانية ، ثم قال الثالثة ، فقيل له : مَهْ يا أبا هريرة . فقال : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجّه أسامة بن زيد في سبعمائة إلى الشام ، فلما نزل بذي خشب قُبض النبي - صلى الله عليه وسلم - وارتدت العرب حول المدينة ، واجتمع إليه أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالوا : رُدّ هؤلاء ، توجه هؤلاء إلى الروم ، وقد ارتدت العرب حول المدينة .

فقال : والذي لا إله إلا هو ، لو جرَّت الكلاب بأرجل أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - ما رددت جيشا وجهه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا حللت لواء عقده . فوجه أسامة ، فجعل لا يمر بِقَبيل يريدون الارتداد إلا قالوا : لولا أن لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ، ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم . فلقُوا الروم ، فهزموهم وقتلوهم ، ورجعوا سالمين ، فثبتوا على الإسلام." **أخرجه البيهقي في الاعتقاد (٣٤٥/١) ، ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة (٤٧/٢) ، وابن عساكر (٦٠/٢) . وحسن إسناده صاحب كنز العمال ١٤٠٦٦ .**

فانظر إلى تمسك أبي بكر - رضي الله عنه - بسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع عِظم الفاجعة بموت النبي - صلى الله عليه وسلم - وارتداد جماعة من العرب ، إلا أنه تمسك بهدي النبي - صلى الله عليه وسلم - فكانت النجاة والغلبة لأهل الإسلام ، وصدق نبينا - صلى الله عليه وسلم - حين قال : « قد تركتكم على البيضاء ، ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك ، ومن يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بما عرفتم من سنتي ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عَضّوا عليها بالنواجذ ، وعليكم بالطاعة ، وإن عبدا حبشيا ، فإنما المؤمن كالجمل الأَنِف (١٧) ، حيثما قِيد انقاد » . **أخرجه أحمد (١٢٦/٤ ، رقم ١٧١٨٢) ، وابن ماجه (١٦/١ ، رقم ٤٣) . وصححه الألباني في الصحيحة ٩٣٧ .**

يقول الإمام مالك - رحمه الله وغفر له - : لا يُصلح آخرَ هذا الأمر إلا ما أصلَح أولَه.

لقد كان السلف الصالح - رضي الله عنهم - يعرفون نعمة الله عليهم بالتمسك بالسنة ، والهداية بها ، ويدركون ما أنعم الله به عليهم من النجاة من البدع والأهواء المضلة ، فكانوا يُحدّثون بنعمة الله - عز وجل - ويُحذرون مما يُذهبُها .

ويقول أبو العالية الرياحي - رحمه الله وغفر له - : أنعم الله علي بنعمتين ، لا أدري أيتهما أفضل : أن هداني للإسلام ، أم لم يجعلني حَرُوريًّا ." أي خارجيا ، لأن فتنة الخوارج كانت في زمانه عظيمة .

ويقول ابن مسعود - رضي الله عنه - اتبعوا ولا تبتدعوا ، فقد كُفيتم ، عليكم بالأمر العتيق." **أخرجه الدارمي (٨٠/١ ، رقم ٢٠٥) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٠٧/٢ ، رقم ٢٢١٦) ، والطبراني (١٥٤/٩ ، رقم ٨٧٧٠) قال الهيثمي (١٨١/١): رجاله رجال الصحيح .**

ويقول الإمام الأوزاعي - رحمه الله وغفر له - : "عليك بآثار من سلف ، وإن رفضك الناس ، وإياك وآراء الرجال ، وإن زخرفوا لك بالقول ."

ويقول الإمام أحمد ، إمام أهل السنة في زمانه في رسالته إلى مسدد : لا تشاور صاحب بدعة في دينك ، ولا ترافقه في سفرك .

ويقول الإمام البَرْبَهاري - رحمه الله - مبينا ما عليه أهل هذه الفرق والأحزاب المخالفة لمذهب أهل السنة والجماعة : مثل أصحاب البدع مثل العقارب ، يدفنون رءوسهم وأبدانهم في التراب ، ويُخرجون أذنابهم ، فإذا تمكنوا لدغوا .

فكذلك أهل البدع ، هم مختفون بين الناس ، فإذا تمكنوا ، فعلوا ما يريدون .

ويقول - رحمه الله وغفر له - : إذا ظهر لك من إنسان شيء من البدع فاحذره ، فإن الذي أخفى عنك أكثر من الذي أظهره .

ويقول ابن الجوزي - رحمه الله - مبينا شيئا مما يتعلق بتربية الأولاد على السنة ، وإبعادهم عن أهل الأهواء ، والبدع المضلة : اللهَ اللهَ من مصاحبة هؤلاء . يعني أهل البدع .

فيجب منع الصبيان من مخالطتهم ، لألا يثبت في قلوبهم من ذلك شيء ، واشغلوهم بأحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم – .

فلذلك كان السلف - رضي الله عنهم - لا يهابون من ذم أهل التحزب والبدع والأهواء ، بل كانوا يحذرون منهم بأعيانهم ، لما في ذلك من المصلحة العظيمة لأهل الإسلام ، قال رجل للإمام أحمد : يا إمام لِم تتكلم في فلان وفلان ؟ فقال الإمام أحمد – رحمه الله وغفر الله له - : إذا سكتُّ أنا ، وسكتَّ أنت ، فمتى يتعلم الجاهل ؟

ويقول أبو نعيم : دخل الثوري يوم الجمعة ، فإذا الحسن بن صالح بن حي يصلي ، فقال الثوري - رحمه الله - : نعوذ بالله من خشوع النفاق . وأخذ نعليه وتحول عنه ، وقال : ذلك رجل يرى السيف على الأمة . أي يستبيح الخروج على ولاة الأمر ، فلذلك حذر منه .

واستمِع لهذه الحادثة التي جرت للإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله وغفر له - في التحذير من أهل الأهواء والبدع، وعدم الاغترار بما يظهرونه من الزهد والرقائق والبكاء من خشية الله - سبحانه وتعالى - كما يزعمون، يقول علي بن أبي خالد : قلت لأحمد بن حنبل : إن هذا الشيخ - لشيخ حضر معنا - هو جاري ، وقد نهيته عن رجل يحب أن يسمع قولك فيه ، حارث القصير - يعني الحارث المحاسبي - قال علي للإمام أحمد : وكنتَ يا إمام رأيتني معه . أي مع الحارث منذ سنين عديدة ، فقلت لي : لا تجالسه ، ولا تكلمه . فلم أكلمه حتى الساعة ، وهذا الشيخ يجالسه ، فما تقول فيه ؟ قال : فرأيت أحمد بن حنبل قد احمر لونه ، وانتفخت أوداجه وعيناه ، وما رأيته هكذا قط ، ثم جعل الإمام أحمد ينتفض ويقول : ذاك - أي الحارث

المحاسبي - فعل الله به وفعل ، ليس يعرف ذاك إلا مَن خَبَرَه وعرفه ، أوه أوه ، ذاك لا يعرفه إلا مَن خبره وعرفه ، ذاك جالسه المغازلي ويعقوب وفلان ، فأخرجهم إلى رأي جهم ، فهلكوا بسببه . فقال الشيخ للإمام أحمد : يا أبا عبد الله ، يروي الحديث ، ساكن خاشع ، من قصته كذا وكذا . فغضب الإمام أحمد - رحمه الله - وجعل يقول : لا يَغُرّك خشوعه ولينه ، لا تَغترّ بتنكيس رأسه ، فإنه رجل سوء ذاك ، لا يعرفه إلا من خبره ، لا تكلمه ، ولا كرامة ، كل من حدث بأحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان مبتدعا لا تجلس إليه ، ولا كرامة ، ولا نُعمى عين ، وجعل يقول ذاك ."

يقول أبو القاسم : بلغني أن الحارث المحاسبي تكلم في شيء من الكلام ، فهجره أحمد بن حنبل ، فاختفى - أي الحارث - فلما مات لم يُصلّ عليه إلا أربعة نفر .

كان السلف - رضي الله عنهم - يفرحون بمصاحبة الشباب لأهل السنة ، لأنهم يتعلمون منهم السنة ، ويحزنون لمجالستهم أهل الأهواء والبدع .

يقول عمرو بن قيس : إذا رأيت الشاب أول ما ينشأ مع أهل السنة فارجُه ، وإذا رأيته مع أهل البدعة فايأس منه ، فإن الشاب على أول نشوئه .

ويقول النبي - صلى الله عليه وسلم- : « الرجل على دين خليله ، فلينظر أحدكم مَن يُخالل ». **أخرجه أبو داود (٢٥٩/٤ ، رقم ٤٨٣٣) ، والترمذي (٥٨٩/٤ ، رقم ٢٣٧٨) وقال : حسن غريب . وحسنه الألباني في الصحيحة ٩٢٧ .**

فهنيئا لمن رزقه الله فقيها يعلمه السنة ، أو يحذره من البدعة ، هنيئا لمن رزقه الله خليلا يدله على سبيل أهل السنة .

يقول ابن شَوْذَب: إن من نعمة الله على الشاب إذا تنسك أن يؤاخي صاحب سُنَّة ، يحمله عليها .

وإليك هذه الحادثة العجيبة المبينة لما كان عليه السلف الصالح - رضي الله عنهم - من الحذر من التحزب في الدين ، فقد روى أبو نعيم في حلية الأولياء**2/112** ، بإسناد صحيح عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير - وهو من كبار ثقات التابعين - قال : كنا نأتي زيد بن صوحان ، وكان يقول : يا عباد الله أكرموا وأجملوا ، فإنما وسيلة العباد إلى الله بخصلتين : الخوف والطمع . فأتيته ذات يوم ، وقد كتبوا كتابا ، فنسقوا كلاما من هذا النحو : إن الله ربنا ، ومحمدا نبينا ، والقرآن إمامنا ، ومن كان معنا كنا ، وكنا له ، ومن خالفنا كانت يدنا عليه ، وكنا وكنا . قال : فجعل يعرض الكتاب عليهم رجلا رجلا ، فيقولون : أقررت يا فلان ؟ حتى انتهوا إليّ ، فقالوا : أقررت يا غلام ؟ قلت : لا ، قال : لا تعجلوا على الغلام ، ما تقول يا غلام ؟ قال قلت : إن الله قد أخذ عليّ عهدا في كتابه ، فلن أحدث عهدي سوى العهد الذي أخذه الله - عز وجل – عليّ ، قال : فرجع القوم عن آخرهم ، ما أقر به أحد منهم ، قال : قلت لمُطَرِّف : كم كنتم ؟ قال : زهاء ثلاثين رجلا ."

بهذا يتبين لنا نعمة الله - سبحانه وتعالى - علينا بالاجتماع على كتاب الله ، وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - ويتبين لنا كيف كان السلف الصالح - رضي الله عنهم - يحذرون من هذه الأهواء والبدع المضلة .

ولكن هل التفرق والتحزب كان موجودا في ذلك الزمن وانتهى في زماننا ؟

الجواب : لا ، فكلما بعُد العهد عن السلف الصالح - رضي الله عنهم – كلما كثرت الأهواء والبدع المضلة.

وقد قال **شيخ الإسلام فى مجموع الفتاوى - (١٣ / ٣٣٢)**

"وَكُلَّمَا كَانَ الْعَصْرُ أَشْرَفَ كَانَ الِاجْتِمَاعُ والائتلاف وَالْعِلْمُ وَالْبَيَانُ فِيهِ أَكْثَرَ"

فإذا نظرت فى تاريخ الحزبية في الإسلام ، فقد نشأت هذه الأحزاب والجماعات والفرق منذ النشأة الأولى للأمة الإسلامية ، وكان لها أثر سيئ في الأمة ،

فمن أول تلك الأحزاب التي نشأت في الإسلام ، حزب عبد الله بن أُبيّ ابنُ سَلُولَ ، فإنه كان في المدينة ، وكان أهل المدينة يريدون أن يجعلوه أميرا عليهم ، وقد صنعوا له تاجا ، فلما هاجر النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة ، انصرف الناس إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهجروا عبد الله بن أبي ابن سلول ، فحقد على الإسلام وأهله ، ولما رأى أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - ظاهرا ، أظهر الإسلام نفاقا ، وصار يكيد لأهل الإسلام هو وحزبه ، وهو الذي سعى في تفريق المسلمين ، وهو الذي قال :(لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا) [المنافقون : الآية ٧] ، وهو الذي قال : (لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ) المنافقون : الآية ٨] ، لكن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يرد كيده ، وما يبثه من شبهات ، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يصبر عليه ، خشية أن يُقال : إن محمدا يقتل أصحابه .

ثم بعد ذلك نشأ حزب عبد الله بن سبإ اليهودي ، الذي أظهر الإسلام ، لكنه كان يكيد لأهل الإسلام في زمن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وذلك أن الناس اجتمعوا على عثمان بعد مقتل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فكانت الخَيْرات عظيمة ، وكان الرزق واسعا ، لكن هذا الرجل لما رأى تآلف أهل الإسلام ، سعى لتفريقهم ، وكان شعاره هو ومن معه من أتباعه الطعن في العلماء والأمراء ، فسعى هذا الرجل بالفتنة ، واجتمع حوله أناس من الجهلة ، وممن لا يعرفون مقاصده ، فحاصروا عثمان في بيته ، حتى قُتِل - رضي الله عنه وأرضاه - وكان - رضي الله عنه – أفضل من يمشي على الأرض في زمانه ، بعد وفاة أبي بكر وعمر ، وذلك أن أهل السنة يرون أن أفضل الناس بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي - رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين - .

وفي زمن علي - رضي الله عنه - نشأت فرقة أخرى وهي فرقة عبد الله بن وهب الراسبي ، وهذا الرجل كان من الخوارج الذين خرجوا على علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - والخوارج كفروا عليا ، ومن معه من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واستباحوا دماءهم وأموالهم ، ففي الصحيح أخرجه مسلم (٧٤٨/٢ ، رقم ١٠٦٦ أنهم أغاروا على سرح المسلمين ، وقتلوا عبد الله بن خباب بن الأرت ، ونزعوا البيعة ، وولوا عبد الله بن وهب الراسبي أميرا عليهم ، واجتمعوا يوم النهروان ، فنصحهم أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - فلم يرجعوا ، وهجمت هذه الفرق المبتدعة على أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - يريدون مقاتلتهم ، فأمر علي - رضي الله عنه - أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - بقتالهم ، عملا بوصية النبي - صلى الله عليه وسلم - حيث قال : « لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد » أخرجه أحمد (٤/٣ ، رقم ١١٠٢١) ، والبخاري (١٥٨١/٤ ، رقم ٤٠٩٤) ، ومسلم (٧٤٢/٢ ، رقم ١٠٦٤

فقتلهم علي بن أبي طالب ، ولم يبق منهم إلا القليل ، منهم عبد الرحمن بن ملْجَم ، الذي كَمَن لعلي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ لما خرج للصلاة ، فضربه بسيف شحذه شهرا ، وسقاه السم شهرا ، فمات علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه وأرضاه

ثم بعد ذلك نشأت الفرق ، القدرية والمرجئة ، والشيعة ، والمعتزلة ، كل هذه الفرق نشأت في أواخر عهد أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم – وما بعد ذلك .

أما في زمن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وزمن أبي بكر وعمر ، فكان الناس على منهاج واحد.

وقد استمرت هذه الفرق والأحزاب والجماعات تخرج في أهل الإسلام ، وبقيت منهم بقية لها تأثير يزيد أحيانا ، ويقل أحيانا أخرى ، وما زال الأمر هكذا حتى رأينا تأثير هذه الفرق ، في الأحزاب والجماعات المعاصرة ، فما من جماعة ، أو حزب ، أو فرقة معاصرة ، إلا فيها أثر تلك الأفكار المتقدمة ، بل إن بعضهم يوافق الخوارج تماما في مذهبهم ، مع أنه لم يقرأ ما كان عليه الخوارج ، لأن الشيطان سوّل لهم ، كما سول لمن قبلهم .

فخطر هذه الأحزاب والجماعات على أهل الإسلام ، وعلى دولة الإسلام كبير جدا ، فقد قتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ وقتل علي ـ رضي الله عنه ـ وافترقت الأمة الإسلامية بعد ذلك إلى فرق وأحزاب بسبب هذه الجماعات ، وما زالوا يخرجون على أمة الإسلام في كل زمن ، وفي كل حين ، يُفرّقون الجماعة ، ويضربون المسلمين بعضهم ببعض .

وعلى سبيل المثال ما جرى في الدولة السعودية ، وذلك أن الناس كانوا في القرن الثاني عشر قد بدل كثير منهم ما كان عليه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وما عليه أهل السنة ، فحدثت الأهواء والفرق والجماعات والأحزاب ، وكانت الغلبة لأهل الأهواء ، ونشأ في أهل الإسلام من يُعَظّم القبور ، ويدعو أهلها من دون الله ـ عز وجل ـ ويطلب منهم المدد ، ويبني على القبور القباب ، ويتقرب إليها بالذبائح والنذور ، وصار لأهل الأهواء والتصوف صولة وجولة ، حتى قام الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ بالدعوة إلى توحيد رب العالمين ، وحصل بينه وبين أمير الدرعية محمد بن سعود معاهدة الدرعية ، حيث تعاهدا فيها على نصرة التوحيد والسنة ، ومحاربة الأهواء والبدع المضلة ، فقاموا بالدعوة إلى توحيد رب العالمين ، فعند ذلك قام عليهم أهل الأهواء والأحزاب والفرق والجماعات ، وأثاروا حولهم الشكوك والأكاذيب والأباطيل ، وخاطبوا الناس وكاتبوهم ، شرقا وغربا ، يحذرون من الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب ، ومَن معه من أهل التوحيد والسنة.

وقد ذكر بعض المؤرخين أن أهل الأهواء في نجد كانوا يرسلون الرسائل لأهل اليمن ، ولأهل الشام ، ولأهل مصر ، ولأهل الحجاز ، وغيرها من البلدان ، يُحَرّضونهم على دعوة الإمام المجدد ، ويكذبون عليه الأكاذيب ، حتى إن بعضهم كاتب الخليفة العثماني ، يطلب منه الفتك بهذا الرجل ودعوته ، لكن أهل السنة صبروا على هذه الجماعات والفرق ، وحاربوها أشد المحاربة ، فكانت الغلبة لأهل هذه الدعوة ، حتى دخلوا ـ بحمد الله ـ البلد الحرام في سنة ألف ومائتين وعشرين تقريبا ، وهدموا ما كان في ذلك البلد من القباب التي بنيت على قبور الأولياء والصالحين ، وقام لأهل السنة ـ ولله الحمد والمنة ـ عِزّ ودولة في

ذلك الزمان ، لكن هذه الفرق والجماعات ما زالت تكيد لهم بالليل والنهار ، فحرضوا الناس عليهم ، حرضوا أهل الأهواء ، واتهموا الإمام المجدد - رحمه الله - بتهم كثيرة ، منها أنه لا يُعظّم الأولياء والصالحين ، ومنها أنه يدعي النبوة ، وغير ذلك من الأكاذيب والافتراءات ، فعند ذلك جيّشوا الجيوش لحرب هذا الإمام ، حتى وصلت إلى نجد ، وحاصرت الدرعية سنة ألف ومائتين وثلاثة وثلاثين ، ثمانية أشهر - كما يقول الإمام عبد الرحمن بن حسن - رحمه الله وغفر له - وقتل من أهل السنة عدد كبير ، وسقطت دولتهم ، وتفرقوا ، وعادت الأهواء والبدع مرة ثانية ، حتى أنعم الله - عز وجل - بقيام الدولة السعودية الثانية ، على يد الإمام تركي بن عبد الله .

فانظروا إلى آثار هذه الفرق والأحزاب على دولة أهل السنة ،وهكذا فى كل مكان تحُل فيه الفرق، **فلذلك هذه الفرق والأحزاب إذا تُركت دون مواجهة هدمت دولة الإسلام .**

وقد سُئل فضيلة الشيخ العلاّمة **صالح الفوزان فى [الأجوبة المفيدة ص (٦٨)]**

هل يجوز للعلماء أن يبيّنوا للشباب وللعامة خطر التحزب والتفرق والجماعات؟

فأجاب فضيلته:

(نعم يجب بيان خطر التحزب وخطر الانقسام والتفرق ليكون الناس على بصيرة لأنه حتى العوام الآن انخدعوا ببعض الجماعات يظنون أنها على الحق، فلا بد أن نبين للناس المتعلمين والعوام خطر الأحزاب والفرق لأنهم إذا سكتوا قال الناس : العلماء كانوا عارفين عن هذا وساكتين عليه، فيدخل الضلال من هذا الباب، فلا بد من البيان عندما تحدث مثل هذه الأمور، والخطر على العوام أكثر من الخطر على المتعلمين، لأن العوام مع سكوت العلماء يظنون أن هذا هو الصحيح وهذا هو الحق). اهـ

"أقوال علماء الإسلام في حكم تعدد الجماعات"

قال شيخ الإسلام فى مجموع الفتاوى (٣ / ٤١٥):

وَكَذَلِكَ التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْأُمَّةِ **وَامْتِحَانِهَا بِمَا لَمْ يَأْمُرْ اللَّهُ بِهِ وَلَا رَسُولُهُ**: مِثْلَ أَنْ يُقَالَ لِلرَّجُلِ: أَنْتَ شكيلي، أَوْ قرقندي، فَإِنَّ هَذِهِ أَسْمَاءٌ بَاطِلَةٌ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ وَلَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا سُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا فِي الْآثَارِ الْمَعْرُوفَةِ عَنْ سَلَفِ الْأَئِمَّةِ لَا شكيلي وَلَا قرقندي. وَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ إذَا سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ: لَا أَنَا شكيلي وَلَا قرفندي؛ بَلْ أَنَا مُسْلِمٌ مُتَّبِعٌ لِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ.

وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: أَنْتَ عَلَى مِلَّةِ عَلِيٍّ أَوْ مِلَّةِ عُثْمَانَ؟ فَقَالَ: لَسْتُ عَلَى مِلَّةِ عَلِيٍّ وَلَا عَلَى مِلَّةِ عُثْمَانَ بَلْ أَنَا عَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَذَلِكَ كَانَ كُلٌّ مِنْ السَّلَفِ يَقُولُونَ: كُلُّ هَذِهِ الْأَهْوَاءِ فِي النَّارِ...... فَكَيْفَ يَجُوزُ مَعَ هَذَا لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَفْتَرِقَ وَتَخْتَلِفَ **حَتَّى يُوَالِيَ الرَّجُلُ طَائِفَةً وَيُعَادِيَ طَائِفَةً أُخْرَى بِالظَّنِّ وَالْهَوَى**؛ بِلَا بُرْهَانٍ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى.

وَقَدْ بَرَّأَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ كَانَ هَكَذَا. **فَهَذَا فِعْلُ أَهْلِ الْبِدَعِ....... وَكَيْفَ يَجُوزُ التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْأُمَّةِ بِأَسْمَاءِ مُبْتَدَعَةٍ لَا أَصْلَ لَهَا** فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا سُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وَهَذَا التَّفْرِيقُ الَّذِي حَصَلَ مِنْ الْأُمَّةِ عُلَمَائِهَا وَمَشَايِخِهَا؛ وَأُمَرَائِهَا وَكُبَرَائِهَا هُوَ الَّذِي أَوْجَبَ تَسَلُّطَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْهَا. وَذَلِكَ بِتَرْكِهِمْ الْعَمَلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ} . فَمَتَى تَرَكَ النَّاسُ بَعْضَ مَا أَمَرَهُمْ اللَّهُ بِهِ وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ وَإِذَا تَفَرَّقَ الْقَوْمُ فَسَدُوا وَهَلَكُوا وَإِذَا اجْتَمَعُوا صَلَحُوا وَمَلَكُوا؛ فَإِنَّ الْجَمَاعَةَ رَحْمَةٌ وَالْفُرْقَةَ عَذَابٌ.

ويقول أيضاً شيخ الإسلام طيب الله ثراه فى مجموع الفتاوى (٢٨ / ١٥):

"**وَلَيْسَ لِلْمُعَلِّمِينَ أَنْ يحزبوا النَّاسَ** وَيَفْعَلُوا مَا يُلْقِي بَيْنَهُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ بَلْ يَكُونُونَ مِثْلَ الْإِخْوَةِ الْمُتَعَاوِنِينَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} .

وَلَيْسَ لِأَحَدِ مِنْهُمْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَى أَحَدٍ عَهْدًا بِمُوَافَقَتِهِ عَلَى كُلِّ مَا يُرِيدُهُ؛ وَمُوَالَاةِ مَنْ يُوَالِيهِ؛ وَمُعَادَاةِ مَنْ يُعَادِيهِ **بَلْ مَنْ فَعَلَ هَذَا كَانَ مَنْ جِنْسِ جنكيزخان وَأَمْثَالِهِ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَنْ وَافَقَهُمْ صَدِيقًا مُوَالِيًا وَمَنْ خَالَفَهُمْ عَدُوًّا بَاغِيًا**؛ بَلْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَتْبَاعِهِمْ عَهْدُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِأَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ؛ وَيَفْعَلُوا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ؛ وَيُحَرِّمُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؛ وَيَرْعَوْا حُقُوقَ الْمُعَلِّمِينَ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ..... وَإِذَا

اجْتَمَعُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى **لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مَعَ أَحَدٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ**؛ بَلْ يَكُونُ كُلُّ شَخْصٍ مَعَ كُلِّ شَخْصٍ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَكُونُونَ مَعَ أَحَدٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بَلْ يَتَعَاوَنُونَ عَلَى الصِّدْقِ وَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنْ الْمُنْكَرِ وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ وَكُلِّ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؛ وَلَا يَتَعَاوَنُونَ لَا عَلَى ظُلْمٍ وَلَا عَصَبِيَّةٍ جَاهِلِيَّةٍ وَلَا اتِّبَاعِ الْهَوَى بِدُونِ هُدًى مِنْ اللَّهِ وَلَا تَفَرُّقٍ وَلَا اخْتِلَافٍ؛ وَلَا شَدِّ وَسَطٍ لِشَخْصٍ لِيُتَابِعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يُحَالِفَهُ عَلَى غَيْرِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ. وَحِينَئِذٍ فَلَا يَنْتَقِلُ أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ إلَى أَحَدٍ؛ وَلَا يَنْتَمِي أَحَدٌ: لَا لَقِيطًا وَلَا ثَقِيلًا وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ؛ فَإِنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ إنَّمَا وَلَّدَهَا كَوْنُ الْأُسْتَاذِ يُرِيدُ أَنْ يُوَافِقَهُ تِلْمِيذُهُ عَلَى مَا يُرِيدُ فَيُوَالِيَ مَنْ يُوَالِيهِ وَيُعَادِيَ مَنْ يُعَادِيهِ مُطْلَقًا. وَهَذَا حَرَامٌ؛ لَيْسَ لِأَحَدِ أَنْ يَأْمُرَ بِهِ أَحَدًا؛ وَلَا يُجِيبَ عَلَيْهِ أَحَدًا؛ **بَلْ تَجْمَعُهُمْ السُّنَّةُ وَتُفَرِّقُهُمْ الْبِدْعَةُ؛ يَجْمَعُهُمْ فِعْلُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ وَتُفَرِّقُ بَيْنَهُمْ مَعْصِيَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ أَهْلَ طَاعَةِ اللَّهِ أَوْ أَهْلَ مَعْصِيَةِ اللَّهِ.**

وجاء فى حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢ / ٢٠٤

عن قَتَادَةَ، قَالَ: ثنا مُطَرِّفٌ، قَالَ:

كُنَّا نَأْتِي زَيْدَ بْنَ صَوْحَانَ وَكَانَ يَقُولُ: «يَا عِبَادَ اللهِ» أَكْرِمُوا وَأَجْمِلُوا فَإِنَّمَا وَسِيلَةُ الْعِبَادِ إِلَى اللهِ بِخَصْلَتَيْنِ الْخَوْفِ وَالطَّمَعِ.

" فَأَتَيْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ كَتَبُوا كِتَابًا فَنَسَقُوا كَلَامًا مِنْ هَذَا النَّحْوِ:

إِنَّ اللهَ رَبُّنَا

وَمُحَمَّدًا نَبِيُّنَا

وَالْقُرْآنَ إِمَامُنَا

وَمَنْ كَانَ مَعَنَا كُنَّا وَكُنَّا لَهُ وَمَنْ خَالَفَنَا كَانَتْ يَدُنَا عَلَيْهِ وَكُنَّا وَكُنَّا

قَالَ: فَجَعَلَ يَعْرِضُ الْكِتَابَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا رَجُلًا فَيَقُولُونَ: «أَقْرَرْتَ يَا فُلَانُ؟» حَتَّى انْتَهَوْا إِلَيَّ فَقَالُوا: «أَقْرَرْتَ يَا غُلَامُ؟»

قُلْتُ: لَا

قَالَ: «لَا تَعْجَلُوا عَلَى الْغُلَامِ، مَا تَقُولُ يَا غُلَامُ؟»

قَالَ: قُلْتُ: **إِنَّ اللهَ قَدْ أَخَذَ عَلَيَّ عَهْدًا فِي كِتَابِهِ** فَلَنْ أُحْدِثَ عَهْدًا سِوَى الْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ
قَالَ: فَرَجَعَ الْقَوْمُ عِنْدَ آخِرِهِمْ مَا أَقَرَّ بِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ

قَالَ: قُلْتُ لِمُطَرِّفٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: زُهَاءَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا."

سماحة شيخ الإسلام الإمام عبد العزيز بن باز

– رحمه الله تعالى –

(١)- س: ماواجب علماء المسلمين حيال كثرة الجمعيات والجماعات في كثير من الدول الإسلامية وغيرها، واختلافها فيما بينها حتى إن كل جماعة تضلل الأخرى. ألا ترون من المناسب التدخل في مثل هذه المسألة بإيضاح وجه الحق في هذه الخلافات، خشية تفاقمها وعواقبها الوخيمة على المسلمين هناك ؟

ج: إن نبينا محمداً - صلى الله عليه وسلم - بين لنا درباً واحداً يجب على المسلمين أن يسلكوه وهو صراط الله المستقيم ومنهج دينه القويم ، يقول الله تعالى :

{وأنَّ هَذَا صِرَاطي مُسْتَقِيماً فاتَّبعوهُ وَلا تتبعُوا السُبُلَ فَتَفَرَّق بكم عَن سَبيْلِه ذَلِكم وَصَّاكم به لعَلكم تَتَّقون}

كما نهى رب العزة والجلال أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - عن التفرق واختلاف الكلمة؛ لأن ذلك من أعظم أسباب الفشل وتسلط العدو كما في قوله جل وعلا:

{ وَاعتَصِمُوا بحبل اللَّه جَميعاً وَلا تَّفرَّقُوا } وقوله تعالى: { شَرَعَ لَكم من الدينِ مَا وَصَّى به نُوحَاً وَالذِي أوحَيْنَا إليكَ وَمَا وَصَّيْنا بِه إبرَاهيْمَ وَمُوسَى وَعيسَى أنْ أقيمُوا الدينَ وَلا تتفرَّقوا فيه كَبُرَ على المشركينَ مَا تَدْعُوهُم إليْه }.

فهذه دعوة إلهية إلى اتحاد الكلمة وتآلف القلوب، والجمعيات إذا كثرت في أي بلد إسلامي من أجل الخير والمساعدات والتعاون على البر والتقوى بين المسلمين **دون أن تختلف أهواء أصحابها** فهي خير وبركة وفوائدها عظيمة.

أما إن كانت كل واحدة تضلل الأخرى وتنقد أعمالها فإن الضرر بها حينئذ عظيم والعواقب وخيمة.

فالواجب على المسلمين توضيح الحقيقة ومناقشة كل جماعة أو جمعية ونصح الجميع بأن يسيروا في الخط الذي رسمه الله لعباده ودعا إليه نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - ، ومن تجاوز هذا أو استمر في عناده لمصالح شخصية أو لمقاصد لا يعلمها إلا الله - **فإن الواجب التشهير به والتحذير منه ممن عرف الحقيقة** ، حتى يتجنب الناس طريقهم **وحتى لا يدخل معهم من لا يعرف حقيقة أمرهم فيضلوه ويصرفوه عن الطريق المستقيم** الذي أمرنا الله باتباعه في قوله جل وعلا :

{ وأنَّ هَذَا صِرَاطي مُسْتَقِيماً فاتَّبعوهُ وَلا تتبعُوا السُبُلَ فَتَفَرَّق بكم عَن سَبيْلِه ذَلِكم وَصَّاكم به لعَلكم تَتَّقون }

ومما لا شك فيه أن كثرة الفرق والجماعات في المجتمع الإسلامي **مما يحرص عليه الشيطان أولاً وأعداء الإسلام من الإنس** ثانياً، لأن اتفاق كلمة المسلمين ووحدتهم وإدراكهم الخطر الذي يهددهم

ويستهدف عقيدتهم يجعلهم ينشطون لمكافحة ذلك والعمل في صف واحد من أجل مصلحة المسلمين ودرء الخطر عن دينهم وبلادهم وإخوانهم وهذا مسلك لا يرضاه الأعداء من الإنس والجن، فلذا هم يحرصون على تفريق كلمة المسلمين وتشتيت شملهم وبذر أسباب العداوة بينهم ، نسأل الله أن يجمع كلمة المسلمين على الحق وأن يزيل من مجتمعهم كل فتنة وضلالة، إنه ولي ذلك والقادر عليه)).**المصدر[مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٥/٢٠٢-٢٠٤)]**

٢- وقال أيضاً رحمه الله فى مجموع فتاويه (٢ / ٣١٠):

"ولا يجوز التفرق والاختلاف **ولا الدعوة إلى حزب فلان وحزب فلان**، ورأي فلان، وقول علان. وإنما الواجب أن تكون الدعوة واحدة إلى الله ورسوله، إلى كتاب الله وسنة رسوله - عليه الصلاة والسلام -، لا إلى مذهب فلان، أو دعوة علان، ولا إلى الحزب الفلاني، والرأي الفلاني. يجب على المسلمين أن تكون طريقتهم واحدة، وهدفهم واحدا، وهو اتباع كتاب الله وسنة رسوله - عليه الصلاة والسلام -."

وفي فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الثانية - (٢ / ٤٢)

السؤال الثاني من الفتوى رقم (١٦٠٦٣)

٣- س ٢ : ما حكم تعدد الجماعات الموجودة في الساحة ، وإذا كنت مقتنعا بفكر الجماعة الإسلامية وهذا تيار من ضمن التيارات . فهل أسير في هذا الطريق رغم معارضة والدي لي في هذا الموضوع ، وأنهما أقسما أن لا يرضيا عني أبدا إذا سرت في هذا الطريق . فما الحل ؟ .

ج ٢ : عليك بالسير على طريق أهل السنة والجماعة الذي أرشد إليه النبي صلى الله عليه وسلم عند ظهور الفرق ، حيث قال صلى الله عليه وسلم : « وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة . قالوا : وما هي يا رسول الله ؟ قال : من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي » (١) ، فعليك بالتزام الجماعة التي تسير على هذا الطريق .

وبالله التوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... عضو ... عضو ... عضو ... نائب الرئيس ...

بكر أبو زيد ... صالح الفوزان ... عبد العزيز آل الشيخ ... عبد الله بن غديان ... عبد الرزاق عفيفي ...

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

٤- وسُئِلَ سماحة الشيخ ابن باز:

هل تُقِرُّون مثل الدخول في هذه الجماعات: جماعة الإخوان، جماعة التبليغ، جماعة الجهاد، أو تنصحونهم بالبقاء على طلب العلم مع طُلاَّب العلم من الدعوة السلفية ؟

فأجاب بقوله :

((ننصحهم جميعاً بالاجتماع على كلمةٍ واحدة وهي طلب العلم والتفقُّه في الكتاب والسُنَّة **والسير على منهج أهل السُنَّة والجماعة**، ننصحهم جميعاً بأن يكون هدفهم هو اتباع الكتاب والسُنَّة والسير على منهج أهل السُنَّة والجماعة، وأن يكونوا جميعاً يُسَمُّون أنفسهم أهل السُنَّة، أو أتباع السلف الصالح .

أمَّا التحزُّب للإخوان المسلمين أو جمعية التبليغ، أو كذا وكذا ، **لا ننصح بـه، هذا غلط**، ولكن ننصحهم بأن يكونوا كتلة واحدة وجماعة واحدة يتواصون بالحق والصبر عليه، وينتسبون لأهل السُنَّة والجماعة .

هذا هو الطريق السويّ الذي يمنع الخلاف، وإذا كانوا جماعات على هذا الطريق ما يضر كونهم جماعة في ((إب))، وجماعة في ((صنعاء))، لكن كلهم على الطريقة السلفية اتِّباع الكتاب والسُنَّة يدعون إلى الله وينتسبون إلى أهل السُنَّة والجماعة من غير تحزُّب ولا تعصُّب، هذا لا بأس بـه وإن تعدَّدت الجماعات ، لكن يكون هدفهم واحد وطريقهم واحد)).

[من شريطٍ بعنوان "أسئلة أبي الحسن للشيخين ابن باز وابن العثيمين" سُجِّل بمكَّة المكرَّمة في السادس من ذي الحجة عام ١٤١٦ هـ]

٥- وسُئِلَ الشيخ – رحمه الله - أيضاً : بعض الشباب يقول : نحن إذا دخلنا في جماعة مثل جماعة الإخوان ، أو التبليغ ، أو الجهاد لنُصْلِح الأخطاء من الدَّاخل أحسن ما نكون بعيدين عنهم ندخل معهم إن طلبوا مِنَّا بيعة بايعناهم أو نرفض البيعة ولكن ندخل معهم لنصلح أخطاءهم ، هل تنصح بذلك ؟

فأجاب سماحة الشيخ ابن باز بقوله :

((أمَّا زيارتهم للصُّلْح فلا بأس، **أمَّا الانتساب إليهم لا**، لكن زيارتهم للصُّلْحِ بينهم وللدعوة إلى الخير وتوجيههم إلى الخير ونصيحتهم فلا بأس، **ولكن يكونوا مستقلِّين على طريق أهل السُنَّة والجماعة .**

وإذا زاروا الإخوان أو جماعة التبليغ ونصحوهم لله وقالوا : **دعوا عنكم التعصُّب**، عليكم بالكتاب والسُنَّة، تمسَّكوا بالكتاب والسُنَّة، كونوا مع أهل الخير، **دعوا التفرُّق** الاختلاف، هذا نصيحة طيب)).

[من شريطٍ بعنوان "أسئلة أبي الحسن للشيخين ابن باز وابن العثيمين" سُجِّل بمكَّة المكرَّمة في السادس من ذي الحجة عام ١٤١٦ هـ]

٦- سُئِلَ الشيخ ابن باز :

بعض الطُّلاَّب السلفيين يقولون : لابُدَّ أن نجتمع على عهد وعلى بيعة لأميرٍ لنا وإن كُنَّا على المنهج السلفي ، لسنا في الجماعات الأُخرى ؟

فأجاب الشيخ بقوله :

ما يحتاج بيعة ولا شيء أبداً ، يكفيهم ما كفى الأولين . الأولون طلبوا العلم وتعاملوا بالبر مِن دون بيعة لأحد.

[من شريطٍ بعنوان "أسئلة أبي الحسن للشيخين ابن باز وابن العثيمين" سُجِّل بمكَّة المكرَّمة في السادس من ذي الحجة عام ١٤١٦ هـ]

٧- وسئل رحمه الله:

سماحة الشيخ: حركة الإخوان المسلمين دخلت المملكة منذ فترة وأصبح لها نشاط بين طلبة العلم، ما رأيكم في هذه الحركة ؟ وما مدى توافقها مع منهج السُنة والجماعة ؟

الجواب:

حركة الإخوان المسلمين **ينتقدها خواص أهل العلم؛** لأنه ليس عندهم نشاط في الدعوة إلى توحيد الله، و إنكار الشرك، وإنكار البدع، لهم أساليب خاصة ينقصها عدم النشاط في الدعوة إلى الله، **وعدم التوجه إلى العقيدة الصحيحة التي عليها أهل السُنة والجماعة.** فينبغي للإخوان المسلمين أن تكون عندهم عناية بالدعوة السَلفية، الدعوة إلى توحيد الله، وإنكار عبادة القبور، والتعلق بالأموات والاستغاثة بأهل القبور كالحسين أو الحسن أو البدوي، أو ما أشبه ذلك، يجب أن يكون عندهم عناية بهذا الأصل الأصيل، بمعنى لا إله إلا الله، التي هي أصل الدين، وأول ما دعا إليه النبي - صلى الله عليه وسلم - في مكة دعا إلى توحيد الله، إلى معنى لا إله إلا الله، فكثير من أهل العلم ينتقدون على الإخوان المسلمين هذا الأمر، أي: عدم النشاط في الدعوة إلى توحيد الله، والإخلاص له، وإنكار ما أحدثه الجهال من التعلق بالأموات والاستغاثة بهم، والنذر لهم والذبح لهم، الذي هو الشرك الأكبر،

وكذلك ينتقدون عليهم عدم العناية بالسُنة تتبع السُنة، والعناية بالحديث الشريف، وماكان عليه سلف الأمة في أحكامهم الشرعية، وهناك أشياء كثيرة أسمع الكثير من الإخوان ينتقدونهم فيها، ونسأل الله أن يوفقهم ويعينهم ويصلح أحوالهم.

[نقلاً من مجلة المجلة عدد٨٠٦]

٨- سُئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله تعالى - عن جماعة التبليغ فقال السائل: نسمع يا سماحة الشيخ عن جماعة التبليغ وما تقوم به من دعوة، فهل تنصحني بالانخراط في هذه الجماعة، أرجو توجيهي ونصحي، وأعظم الله مثوبتكم؟

فأجاب الشيخ بقوله:

كل من دعا إلى الله فهو مبلغ "بلغوا عني ولو آية "، لكن جماعة التبليغ المعروفة الهندية عندهم خرافات، عندهم بعض البدع والشركيات، فلا يجوز الخروج معهم، إلا إنسان عنده علم يخرج لينكر عليهم ويعلمهم. **أما إذا خرج يتابعهم، لا.** لأن عندهم خرافات وعندهم غلط، عندهم نقص في العلم، لكن إذا كان جماعة

تبليغ غيرهم أهل بصيرة وأهل علم يخرج معهم للدعوة إلى الله. أو إنسان عنده علم وبصيرة يخرج معهم للتبصير والإنكار والتوجيه إلى الخير وتعليمهم **حتى يتركوا المذهب الباطل،** ويعتنقوا مذهب أهل السنة والجماعة.أهـ

[فُرِّغت من شريط بعنوان (فتوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز على جماعة التبليغ)

٩- وقال العلامة ابن باز عن جماعة التبليغ فى مجلة الدعوة فى العدد ١٤٣٨ بتاريخ ١٤١٤/١١/٣

نقلاً من كتاب أصول ابن باز فى الرد على الخالفين ص٢٤١ لفيصل الجاسم،تقديم العلامة صالح الفوزان.

"ليس عندهم بصيرة، ولا اهتمام فى مسائل العقيدة، ولهذا يؤخذ عليهم تلك المآخذ **وإن كان قصدهم حسناً،وكونهم بهذا الحال** مع تحديد مدة خروجهم بأربعين يوماً أو أشهراً فإنه لا يجوز الخروج معهم إلا إن كان عالماً لديه علم وبصيرة بالعقيدة الصحيحة حتى يرشدهم وينصحهم ويبين لهم الحق ويبصرهم بأمور دينهم،أما مجرد الخروج مع بُعدٍ عن الفقه فى الدين **فلا أعلم لهذا أصلاً"**

قال العلامة الفوزان معلقاً فى ا لهامش على كلام الشيخ ابن باز.

"أقول ما ذكره الشيخ حسنٌ **لو كانوا يقبلون ممن يوجههم** ،ولكنهم لا يقبلون التوجيه **لأنهم أصحاب مبدأ يسيرون عليه،** ويبايعون عليه، ويريدون دعوة الناس إليه."

١٠- وفي مجموع فتاوى ابن باز (٢٨ / ٥٧):

أخ يسأل عن بعض الجماعات الإسلامية، مثل جماعة التبليغ وجماعة الإخوان المسلمين، ويقول: هل هؤلاء من أهل السنة والجماعة؟

ج: كلهم عندهم نقص، جماعة التبليغ وجماعة الإخوان المسلمين، يجب أن يحاسبوا أنفسهم **وأن يستقيموا على الحق،** وأن ينفذوا ما دل عليه الكتاب والسنة، في توحيد الله والإخلاص له، والإيمان به واتباع شريعته، وعلى الإخوان المسلمين وفقهم الله أن يحاسبوا أنفسهم **وأن يحكموا شرع الله فيما بينهم، وأن يستقيموا على دين الله:** قولاً وعملاً وعقيدةً، وأن يحذروا مخالفة أمره أينما كانوا، وعلى جماعة التبليغ أيضا أن **يحذروا ما كان يفعله أسلافهم من تعظيم القبور،** والبناء عليها أو جعلها في المساجد أو دعائها والاستغاثة بها، كل هذا من المنكرات، والاستغاثة بها من الشرك الأكبر، فعليهم أن يحذروا ذلك، لهم نشاط في الدعوة إلى الله، وكثير منهم ينفع الله به الناس، لكن عند أسلافهم عقيدة غير صالحة، فيجب على الخلف أن يتطهروا منها، **وأن يحذروا العقيدة الرديئة وأن يستقيموا على توحيد الله** حتى ينفع الله بهم وبجهادهم.

١١- وفي فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الثانية - (٢ / ٤٤)

السؤال الثاني من الفتوى رقم (١٧٧٧٦)

س ٢: قرأت لسماحتكم عدة فتاوى ، وتحثون عليها طالب العلم للخروج مع جماعة التبليغ ، والحمد لله خرجنا معهم واستفدنا الكثير ، ولكن يا شيخي الفاضل رأيت بعض الأعمال لم ترد في كتاب الله ولا سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، مثل :

١ - التحلق في المسجد كل شخصين أو أكثر ، فيتذاكرون العشر السور الأخيرة من القرآن ، والمواظبة على هذا العمل بهذه الطريقة في كل مرة نخرج فيها .

٢ - الاعتكاف يوم الخميس بصفة مستمرة .

٣ - **تحديد أيام للخروج** ، وهي ثلاثة أيام في الشهر ، وأربعين يوما كل سنة ، وأربعة أشهر في العمر .

٤ - الدعاء الجماعي المستمر بعد كل بيان .

فكيف يا شيخي الفاضل إذا خرجت مع هذه الجماعة أتعامل مع هذه الأعمال والأفعال التي لم ترد في كتاب الله ولا سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ علما يا شيخي الفاضل **أنه من الصعب تغيير هذا المنهج**، وهذه هي طريقتهم فنرجو التوضيح .

ج ٢: ما ذكرته من أعمال هذه الجماعة **كله بدعة** ، **فلا تجوز مشاركتهم** حتى يلتزموا بمنهج الكتاب والسنة **ويتركوا البدع** في أقوالهم وأعمالهم واعتقاداتهم .

وبالله التوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... عضو ... عضو ... عضو ... الرئيس

بكر أبو زيد ... عبد العزيز آل الشيخ ... صالح الفوزان ... عبد الله بن غديان ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

قلتُ: أبو يحي: وهذه بدع لا تنفك عن التبليغيين.

١٢- وسئل - رحمه الله تعالى -:

أحسن الله إليك، حديث النبي -ـ صلى الله عليه وسلم - في افتراق الأمم: قوله: "ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة إلا واحدة ".

فهل جماعة التبليغ على ما عندهم من شركيات وبدع.

وجماعة الأخوان المسلمين على ما عندهم من تحزب وشق العصا على ولاة الأمور وعدم السمع والطاعة.

هل هاتين الفرقتين تدخل...؟

فأجاب - غفر الله تعالى له وتغمده بواسع رحمته -:

تدخل في الثنتين والسبعين، من خالف عقيدة أهل السنة دخل في الثنتين والسبعين، المراد بقوله "أمتي " أي أمة الإجابة، أي استجابوا له وأظهروا اتباعهم له، ثلاث وسبعين فرقة الناجية السليمة التي اتبعته واستقامة على دينه، واثنتان وسبعون فرقة فيهم الكافر وفيهم العاصي وفيهم المبتدع أقسام.

فقال السائل:

يعني: هاتين الفرقتين من ضمن الثنتين والسبعين؟

فأجاب:

نعم، من ضمن الثنتين والسبعين والمرجئة وغيرهم، المرجئة والخوارج.

[ضمن دروسه في شرح المنتقى في الطائف وهي في شريط مسجّل سنة (١٤١٩)]

وقال العلامة الفوزان فى **"كتاب جماعة التبليغ عقائدها وتعريفها"** ص٤٤٤ بتقريظ العلامة صالح الفوزان.

"آخر ما صدر من الشيخ ابن باز قبل أيام فى "مجلة الدعوة " يقول إن هؤلاء الجماعة –يعنى التليغ- ليس عندهم بصيرة فى التوحيد هذا هو الأساس إذ صار ما عندهم بصيرة بالتوحيد، **خلصنا منهم نفضنا أيدينا منهم**،ويقول –أى الشيخ ابن باز- "فلا يجوز الخروج معهم إلا لعالم يبصرهم"**إذن صاروا هم بحاجة إلى الدعوة**،إذا كانوا هم بحاجة إلى الدعوة **كيف يدعون الناس**"

قلتُ أبو يحي:

العلامة ابن باز يمزق فتاويه القديمة في التبليغ.

قال الشيخ محمد ابن سعد الشويعر الذى صحب الشيخ ابن باز **١٨ عاماً**. قال في كتابه **"ابن باز عالم فقدته الأُمة"**ص٥٨١-٥٨٣ أثناء حديثه عن عمله فى جمع فتاوى الشيخ حيث أشار إلي إلى ما ثبت فى مجموع سماحته هو الأصل المُعدل وان الشريط الذى قد يكون متداولاً أونُشرعنه فى صحيفة **فى حكم الملغي** إذ جرى عليه تعديل بأمر وتوجيه من سماحة الشيخ.

وضرب الدكتور الشويعر لذلك مثالاً بفتاوى الشيخ فى جماعة التبليغ حيث قال فى ص٥٨١"كما كان رحمه الله مع اهتمامه وجديته غفر الله له يتراجع عن بعض الكلمات والفتاوى ليلغيها أو بعضها ويعدل كثيراً من البعض الآخر كما حصل فى فتاواه فى جماعة التبليغ إذ أخذ مني كل ما جمعته عن هذه الجماعة المنتشرة فى الهند وباكستان وبنجلادش وغيرها **ومزقها بيده** ولم يقر إلا ما صدر عنه أخيراً فى مجلة الدعوة "أ.ه

"قول العلامة ابن باز في الأحزاب السياسية"

فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى - (٢ / ٢١٢)

س٣: أيهما أفضل: العمل للإسلام من خلال السياسة أم العمل للإسلام من خلال دعوة الناس إلى العودة إلى طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم؟

ج٣: **الواجب العمل للإسلام بدعوة الناس** إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على المنهاج الذي أرشد الله إليه وأمر به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم في قوله: { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } (١) وقوله: { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ } (٢) وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم طريق الدعوة إلى الله بقوله وكتبه وعمله فقال: « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » (٣) رواه أحمد ومسلم وأصحاب السنن وقال لمعاذ حينما بعثه إلى اليمن : « إنك تأتي قوما من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب » (١) رواه أحمد والبخاري ومسلم وأصحاب السنن وفي حديث سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه حينما أعطاه الراية يوم غزوة خيبر: « انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه، فوالله لأن يهدي بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم » (٢) رواه البخاري ومسلم .

وكتب عليه الصلاة والسلام إلى ملوك الأمم يدعوهم إلى الإسلام ويأمرهم بعبادة الله وحده، وذكر في كتبه إلى أهل الكتاب: { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ } ووعدهم الأجر مضاعفا إن استجابوا، وأنذرهم عقوبة إثمهم وإثم أممهم إن هم أعرضوا (١) ودعا إلى الإسلام بعمله، فكان مثال الكمال في توحيد الله وعبادته وفي أعلى درجات مكارم الأخلاق في سيرته ومعاملاته للناس، لا يغضب لنفسه ولا ينتقم لها إنما يغضب إذا انتهكت محارم الله وكان كما وصفه الله في كتابه الكريم { بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } (٢) وقوله سبحانه: { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } (٣) .... إلى غير ذلك من بيانه عليه الصلاة والسلام

لمنهاج الدعوة بقوله وكتابته وعمله، فهذه سياسة الدعوة المحمدية الرشيدة الحكيمة الرحيمة رسمها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، **فعلى دعاة الجماعات الإسلامية أن يسلكوا سبيلها** سبيل الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن وينزلوا كل من يدعونهم منزلته ويخاطبوا كلا بما يفهم عسى الله أن ينصر بهم دينه ويوجه سهامهم إلى نحور أعدائهم لا إلى إخوانهم فإنه مجيب الدعاء.

وإليك الفتوى التى يستند عليها أصحاب الأحزاب وهى عليهم لا لهم.

فتوى اللجنة الدائمة ٤٠٦/٢٣ فتوى رقم ٤٠٢٩

س٥: هل يجوز التصويت في الانتخابات والترشيح لها مع العلم أن بلادنا تحكم بغير ما أنزل الله ؟

ج ٥ : لا يجوز للمسلم أن يرشح نفسه رجاء أن ينتظم سلك حكومة تحكم بغير ما أنزل الله ، وتعمل بغير شريعة الإسلام ، فلا يجوز المسلم أن ينتخبه أو غيره ممن يعملون في هذه الحكومة .**إلا** إذا كان من رشح نفسه من المسلمين ومن ينتخبون يرجون بالدخول في ذلك أن يصلوا إلى **تحويل الحكم إلى العمل بشريعة الإسلام** ، واتخذوا ذلك وسيلة إلى التغلب على نظام الحكم ، **على ألا يعمل من رشح نفسه بعد تمام الدخول إلا في مناصب لا تتنافى مع الشريعة الإسلامية** .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	**عضو**	**نائب الرئيس**
عبد الله بن قعود	**عبد الله بن غديان**	**عبد الرازق عفيفي**

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

وجه الدلالة من الفتوى:

١. أن **الأصل أنه لا يجوز** للمسلم أن يرشح نفسه في حكومة تحكم بغير ما أنزل لله وبغير شريعة الإسلام ، ومعلوم أن الداخل يعلم أنه سيحكم بدستور وضعي مجرم.

٢. أنه لا يجوز لمسلم أن ينتخبه لعلمه بدخوله في حكومة تعمل بغير شريعة الإسلام .

٣. ثم استثنى العلماء من أراد أن يرشح نفسه رجاء أن يحول الحكم إلى شريعة الإسلام .

قلت :

والذين دخلوا يعلمون أن هذا دونه خرط القتاد لأن التغير يبدأ من الرعية .

ثم قالت اللجنة " على ألا يعمل من رشح نفسه بعد تمام الدخول إلا في مناصب **لا تتنافى مع الشريعة الإسلامية .**

قلت:

بمعنى أن المرشح لو جاز له الدخول فإنه لا يجوز له أن يدخل في منصب يتنافى مع الشريعة فبمجرد المنصب الذي ينافي الشريعة لا يجوز، فما بالهم لو علموا أن الداخل سيشرع مع الله !!!

كما أن الشيخ ابن باز حرم شيئاً لا ينفك عنه من أراد الدخول فى البرلمان وهو القسم على الدستور.

السؤال الثالث من الفتوى رقم (٧٨٠٢) :

س٣ : أرجو إفادتنا عن بعض المسلمين الذين يقسمون بالله على احترام القوانين الوضعية مع أن هذه القوانين تعارض الشريعة الإسلامية ، فهل هذا العمل من الأعمال المحرمة ، حيث جرت بعض المجالس التشريعية على أن يقسم العضو عند اختياره على هذا القسم ، يرجى بيان الحكم الشرعي في ذلك ؟

ج٣ : لا يجوز ذلك من غير يمين فكيف مع اليمين ؟! ولا شك أنه مع اليمين يكون **أشد إثماً.**

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

محدث العصر الإمام المجدد محمد ناصر الدين الألباني

– رحمه الله تعالى –

(١)- سؤال : ماهو حكم الشرع في تعدد هذه الجماعات والأحزاب والتنظيمات الإسلامية مع أنها مختلفة فيما بينها في **مناهجها وأساليبها ودعواتها وعقائدها**، والأسس التي قامت عليها وخاصة أن جماعة الحق واحدة كما دل الحديث على ذلك؟

الجواب :

لنا كلمات كثيرة وعديدة حول الجواب عن هذا السؤال ؛ ولذلك فنوجز الكلام فيه .

فنقول : لا يخفى على كل مسلم عارف بالكتاب والسنة وما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم، أن التحزب والتكتل في جماعات **مختلفة الأفكار** أولاً **والمناهج والأساليب** ثانياً ، **فليس من الإسلام في شئ** ،بل ذلك مما نهى عنه ربنا عزوجل في أكثر من آية في القرآن الكريم منها قوله تعالى: {ولا تَكونُوا مِن المشركِين من الذِيْنَ فَرَّقُوا دِينَهُم وكَانُوا شِيَعَاً كل حِزب بِما لَدَيهم فَرحُون}.

فربنا عزوجل يقول: {وَلَو شَاءَ رَبُكَ لجَعلَ النَّاسَ أمةً وَاحِدة وَلا يَزَالُونَ مختَلِفِين إلا مَن رَحِمَ رَبُك} فالله تبارك وتعالى استثنى من هذا الخلاف الذي لا بد منه كونياً وليس شرعياً، استثنى من هذا الاختلاف الطائفة المرحومة حين قال {إلا مَن رَحِم رَبُك}

ولا شك ولا ريب أن أي جماعة يريدون بحرص بالغ وإخلاص لله عزوجل في أن يكونوا من الأمة المرحومة المستثناة من هذا الخلاف الكوني، إن ذلك لا سبيل للوصول إليه ولتحقيقه عملياً في المجتمع الإسلامي إلا بالرجوع إلى الكتاب وإلى سنة الرسول عليه الصلاة والسلام، وإلى ما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم .

ولقد أوضح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المنهج والطريق السليم في غير ما حديث صحيح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه خط ذات يوم على الأرض خطاً مستقيماً وخط حوله خطوطاً قصيرة عن جانبي الخط المستقيم ثم قرأ قوله تبارك وتعالى {وأنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمَاً فَاتبَّعُوهُ وَلا تَّتبعوا السُبُلَ فَتَفَرَقَ بكم عَن سَبِيله } ومر بأصبعه على الخط المستقيم ، وقال هذا صراط الله ، وهذه طرق عن جوانب الخط المستقيم ، قال عليه السلام : (وعلى رأس كل طريق منها شيطان يدعو الناس إليه) .

لا شك أن هذه الطرق القصيرة هي التي تمثل الأحزاب والجماعات العديدة .

ولذلك فالواجب على كل مسلم حريص على أن يكون حقاً من الفرقة الناجية أن ينطلق سالكاً الطريق المستقيم ، **وأن لا يأخذ يميناً ويساراً**، وليس هناك حزب ناجح إلا حزب الله تبارك وتعالى الذي حدثنا عنه القرآن الكريم {ألا إنَّ حِزْبَ الله هُم المفلِحُون} .

فإذاً، كل حزب ليس هو حزب الله فإنما هو من حزب الشيطان وليس من حزب الرحمن، ولا شك ولا ريب أن السلوك على الصراط المستقيم يتطلب معرفة هذا الصراط المستقيم معرفة صحيحة، ولا يكون ذلك بمجرد التكتل والتحزب الأعمى على كلمة هي كلمة الإسلام الحق لكنهم لا يفقهون من هذا الإسلام كما أنزل الله تبارك وتعالى على قلب محمد - صلى الله عليه وسلم - .

لهذا كان من علامة الفرقة الناجية التي صرح النبي - صلى الله عليه وسلم - بها حينما سئل عنها فقال : هي ما أنا عليه وأصحابي .

فإذاً هذا الحديث يشعر الباحث الحريص على معرفة صراط الله المستقيم أنه يجب أن يكون على علم بأمرين اثنين هامين جدًا.

الأول : ما كان عليه الرسول - صلى الله عليه وسلم -

والآخر : ما كان عليه أصحابه عليه الصلاة والسلام . ذلك لأن الصحابة الكرام هم الذين نقلوا إلينا أولاً هديه - صلى الله عليه وسلم - وسنته ، وثانياً: هم الذين أحسنوا تطبيق هذه السنة تطبيقاً عملياً، فلا يمكننا والحالة هذه أن نعرف معرفة صحيحة سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا بطريق أصحابه ... فالشاهد من هذا وذاك أن فهم الإسلام فهماً صحيحاً لا سبيل إلا بمعرفة سير الصحابة وتطبيقهم لهذا الإسلام العظيم الذي تلقوه عنه - صلى الله عليه وسلم - إما بقوله وإما بفعله وإما بتقريره .

لذلك نعتقد جازمين أن كل جماعة لا تقوم قائمتها على هذا الإساس من الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح دراسة واسعة جداً محيطة بكل أحكام الإسلام كبيرها وصغيرها أصولها وفروعها، فليست هذه الجماعة من الفرقة الناجية من التي تسير على الصراط المستقيم الذي أشار إليه الرسول - صلى الله عليه وسلم - في الحديث الصحيح .

وإذا فرضنا أن هناك جماعات متفرقة في البلاد الإسلامية على هذا المنهج، فهذه ليست أحزاباً، وإنما هي جماعة واحدة ومنهجها منهج واحد وطريقها واحد، **فتفرقهم في البلاد ليس تفرقاً فكرياً عقديا منهجياً، وإنما هو تفرق بتفرقهم في البلاد** بخلاف الجماعات والأحزاب التي تكون في بلد واحد ومع ذلك فكل حزب بما لديهم فرحون.

هذه الأحزاب لا نعتقد أنها على الصراط المستقيم **بل نجزم بأنها على تلك الطرق التي على رأس كل طريق منها شيطان يدعو الناس إليه** ،ولعل في هذا جواباً لما سبق."

[انظر ص (١٠٦-١١٤) من كتاب (فتاوى الشيخ الألباني) لعكاشة عبدالمنان الطيبي . الطبعة الأولى . مكتبة التراث الإسلامي]

(٢)- وقال – رحمه الله – في شريط "محاورة مع أحد أتباع محمد سرور" :

" ليس صوابا أن يقال إن الإخوان المسلمين هم من أهل السُنة؛ لأنهم يحاربون السُنة ".

(٣)- وسُئل - رحمه الله تعالى- : ما رأيكم في جماعة التبليغ: هل يجوز لطالب العلم أو غيره أن يخرج معهم بدعوى الدعوة إلى الله؟

فأجاب:

جماعة التبليغ لا تقوم على منهج كتاب الله وسنَّة رسوله عليه السلام وما كان عليه سلفنا الصالح. وإذا كان الأمر كذلك؛ فلا يجوز الخروج معهم؛ لأنه ينافي منهجنا في تبليغنا لمنهج السلف الصالح.

ففي سبيل الدعوة إلى الله يخرج العالِم، أما الذين يخرجون معهم فهؤلاء واجبهم أن يلزموا بلادهم وأن يتدارسوا العلم في مساجدهم، حتى يتخرج منهم علماء يقومون بدورهم في الدعوة إلى الله. وما دام الأمر كذلك فعلى طالب العلم إذن أن يدعو هؤلاء في عقر دارهم، إلى تعلم الكتاب والسنَّة ودعوة الناس إليها.

وهم - أي جماعة التبليغ - لا يُعنون بالدعوة إلى الكتاب والسنَّة كمبدأ عام؛ بل إنهم يعتبرون هذه الدعوة مفرقة، ولذلك فهم أشبه ما يكونون بجماعة الإخوان المسلمين.

فهم يقولون إن دعوتهم قائمة على الكتاب والسُنَّة، **ولكون هذا مجرد كلام**، فهم لا عقيدة تجمعهم، فهذا ماتريدي، وهذا أشعري، وهذا صوفي، وهذا لا مذهب له.

ذلك لأن دعوتهم قائمة على مبدأ: كتّل جمّع ثمّ ثقّف، والحقيقة أنه لا ثقافة عندهم، فقد مرّ عليهم أكثر من نصف قرن من الزمان ما نبغَ فيهم عالم.

وأما نحن فنقول: ثقّف ثمّ جمّع، حتى يكون التجميع على أساس مبدأ لا خلاف فيه.

فدعوة جماعة التبليغ صوفيّة عصريّة، تدعو إلى الأخلاق، أما إصلاح عقائد المجتمع؛ فهم لا يحركون ساكناً؛ لأن هذا - بزعمهم- يفرِّق.

وقد جرت بين الأخ سعد الحصين وبين رئيس جماعة التبليغ في الهند أو في باكستان مراسلات، تبيّن منها أنّهم يقرون التوسل والاستغاثة وأشياء كثيرة من هذا القبيل، ويطلبون من أفرادهم أن يبايعوا على أربع طرق، منها الطريقة النقشبنديّة، فكل تبليغي ينبغي أن يبايع على هذا الأساس.

وقد يسأل سائل:

أن هذه الجماعة عاد بسبب جهود أفرادها الكثير من الناس إلى الله، بل وربما أسلم على أيديهم أناس من غير المسلمين، أفليس هذا كافياً في جواز الخروج معهم والمشاركة فيما يدعون إليه؟

فنقول:

إن هذه الكلمات نعرفها ونسمعها كثيراً ونعرفها من الصوفيّة !!.

فمثلاً يكون هناك شيخ عقيدته فاسدة ولا يعرف شيئاً من السُنّة، بل ويأكل أموال الناس بالباطل...، ومع ذلك فكثير من الفُسَّاق يتوبون على يديه...!

فكل جماعة تدعو إلى خير لابد أن يكون لهم تبع ولكن نحن ننظر إلى الصميم، إلى ماذا يدعون؟ هل يدعون إلى اتباع كتاب الله وحديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - وعقيدة السلف الصالح، وعدم التعصب للمذاهب، واتباع السُنَّة حيثما كانت ومع من كانت؟!.**فجماعة التبليغ ليس لهم منهج علمي،** وإنما منهجهم حسب المكان الذي يوجدون فيه، **فهم يتلونون بكل لون.**

[راجع الفتاوى الإماراتية للألباني س (٧٣) ص (٣٨)]

٤- وقال الألبانيُ رحمه الله فى كتابه **"التوحيد أولا يا دعاة الإسلام" ص:** ٧

"فرسولنا صلى الله عليه وسلم هو الأسوة الحسنة في معالجة مشاكل المسلمين في عالمنا المعاصر وفي كل وقت وحين، ويقتضي ذلك منا أن نبدأ بما بدأ به نبينا صلى الله عليه وسلم وهو إصلاح ما فسد من عقائد المسلمين أولا، ومن عبادتهم ثانيًا، ومن سلوكهم ثالثًا.

ولست أعني من هذا الترتيب فصل الأمر الأول بدءًا بالأهم ثم المهم، ثم ما دونه! وإنما أريد أن يهتم بذلك المسلمون اهتماما شديدًا كبيرًا، وأعني بالمسلمين بطبيعة الأمر الدعاة، ولعل الأصح أن نقول: العلماء منهم؛ لأن الدعاة اليوم - مع الأسف الشديد - يدخل فيهم كل مسلم ولو كان على فقر مدقع من العلم، فصاروا يعدون أنفسهم دعاة إلى الإسلام، وإذا تذكرنا تلك القاعدة المعروفة - لا أقول: عند العلماء فقط بل عند العقلاء جميعًا - تلك القاعدة التي تقول: **"فاقد الشيء لا يعطيه "** فإننا نعلم اليوم بأن هناك طائفة كبيرة جدًّا يعدون بالملايين من المسلمين تنصرف الأنظار إليهم حين يطلق لفظة: الدعاة. وأعني بهم: جماعة الدعوة، أو: **جماعة التبليغ** " ومع ذلك فأكثرهم كما قال الله عز وجل: {وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} (الأعراف: من الآية ١٨٧) . **ومعلوم من طريقة دعوتهم أنهم قد أعرضوا بالكلية عن الاهتمام بالأصل الأول** - أو بالأمر الأهم - من الأمور التي ذكرت آنفًا، **وأعني: العقيدة والعبادة والسلوك،** وأعرضوا عن الإصلاح الذي بدأ به الرسول صلى الله عليه وسلم بل بدأ به كل الأنبياء، وقد بيَّنه الله تعالى بقوله: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} (النحل: من الآية ٣٦) . فهم لا يعنون بهذا الأصل الأصيل والركن الأول من أركان الإسلام - كما هو معلوم لدى المسلمين جميعًا - هذا الأصل الذي قام يدعو إليه أول رسول من الرسل الكرام؛ ألا وهو نوح صلى الله عليه وسلم قرابة ألف سنة، والجميع يعلم أن الشرائع السابقة لم يكن فيها من التفصيل لأحكام العبادات والمعاملات ما هو معروف في ديننا هذا؛ لأنه الدين الخاتم للشرائع والأديان."

٥- التبليغيون يُخرجون نسائهم.

وفى المقالة التي نشرتها "المجلة السلفية" في عددها الثالث (سنة ١٤١٨ هـ ص ٤٠-٤٣) بعنوان (حكم تعدد الجماعات والأحزاب الإسلامية) حول خروج الداعيات ففيها السؤال الأتي : حول خروج المرأة إلى الدعوة ، ما رأيكم فيما يفعله رجال التبليغ حيث يخرجون مصطحبين نساءهم معهم ؟ هل هذا جائز أو غير جائز ؟

الجواب : هذه في الحقيقة بدعة أخرى ما كنا نسمع بها من قبل ، كنت أقول منذ سنين حينما ابتدع بعض الناس تسمية بعض الفتيات المتخرجات من بعض الكليات الشرعية يسمونهن داعيات .

قلنا : سبحان الله ! متى كان في الإسلام داعيات لقد كانت أم المؤمنين عائشة – رضى الله عنها – من الفقه والعلم بحيث أنها فاقت فى ذلك كثيراً من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم

وكانوا من أجل ذلك يعرفون لها فضلها وسابقتها فى هذا المجال لأنها كانت أولاً زوجة النبى صلى الله عليه وسلم – البكر ، ثم كانت أحب الناس إلي النبي صلى الله عليه وسلم – بشهادته هو ومع ذلك ما كانت تسافر للدعوة ولا كانت تخرج هذا الخروج .

أنا ضربت مثلاً آنفاً مكتفياً بإشارة ، والإشارة تغني اللبيب عن صريح العبارة بأن الخروج جماعات هكذا ليس فيهم إلا عالم واحد أو شبه عالم والآخرون لا علم عندهم كنا ننصحهم ولا نزال بقول النبي – صلى الله عليه وسلم : " وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم " الحديث .

ننصحهم دائماً وأبداً بديلاً لهذا الخروج الذي ليس لهم سلف منذ أربعة عشر قرناً لا أقول ليس لهم سلف في السلف الذين يمثلهم القرون الثلاثة فقط ، بل فى كل هذه العصور الإسلامية لم يسبق أن عالماً يخرج معه عشرة أو عشرون أو ثلاثون أو أكثر إلى ماذا ؟ من أجل تبليغ الدعوة .

تبليغ الدعوة بحاجة إلى العلماء وليس بحاجة إلى من هم ليسوا بعلماء فكنت أنصح مثل هؤلاء بأن يلزموا بيتاً من بيوت الله – عز وجل – ويتلوا كتاب الله ويتدارسونه بينهم حتى يكون فيهم عالم فقيه إذا وقف يخطب فى الناس لا يلحن في تلاوة آية من كتاب الله لا يخطئ في قراءة حديث من أحاديث رسول الله وهذا مع الأسف نسمعه كثيراً وكثيراً جداً كنا ننصحهم أن يجلسوا فى بيوت الله ويتعلموا وإذ بنا الآن نفاجأ بخروج النساء فصار الحال كما يقول المثل العامى : كنا تحت الدف وصرنا تحت الميزاب كنا نشكو من خروج من ليسوا من أهل العلم من الرجال فإذا بنا الآن نفاجأ بأن العدوى سرت إلى النساء .

ألا يعلم هؤلاء أن الله – عز وجل – أنزل آية في القرآن صريحة فقال تعالى – مخاطباً نساء الأمة فى أشخاص نساء نبى الأمة صلى بالله عليه وسلم : وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) الأحزاب ٣٣ معنى وقرن أى : استقررن ، أى اسكن أى : لا تخرجن من بيوتكن وإذا خرجتن لحاجة لابد لكن منها فلا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى .

الا يعلم هؤلاء قول النبى صلى الله عليه وسلم أن الأفضل للمرأة أن لا تخرج لتصلى مع جماعة المسلمين حيث قال رسول رب العالمين : " وبيوتهن خير لهن " بل قالت أم المؤمنين عائشة – رضى الله عنها – : " لو علم النبى صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء من بعده لمنعهن من المساجد " لقد جاء النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – بالإسلام الوسط (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) البقرة ١٤٣) لا إفراط فيه ولا تفريط لا غلو فيه ولا تضييع وإنما كما قال الله تعالى " وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا "(٦٧) الفرقان .

فربنا تبارك وتعالى – ما حرم على النساء الذهاب إلى المساجد لأن المرأة قد تحتاج أحياناً أن تصلى فى المسجد لتسمع موعظة أو تتعلم علماً وبخاصة فى زمن قل فيه المعلمون والمتعلمون معاً ، ولذلك تجدون المساجد اليوم خاوية على عروشها فلا دروس تلقى فيها فى أكثر بلاد الإسلام الشاهد من هذا : أن النبى صلى الله عليه وسلم وآله وسلم الذى أنزل الله عليه القرآن وخاطب نساءه بقوله – تعالى – : وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) الأحزاب ٣٣ فغير نساء النبى – عليه السلام – أحوج إلى مثل هذا الخطاب الإلهى وكما حض النساء على أن يلتزمن فى أدائهن فرائضهن الخمس فى بيوتهن وقال : " وبيوتهن خير لهن "

يقول أحدهم منبهاً المصلين بعد سلام الإمام من الفريضة بعبارة خالفوا فيها السنة ، سنة النبى صلى الله عليه وآله وسلم – الذى كان يفتتح بها كل خطبة وكل موعظة وقد تقدم ذكرها آنفاً " أما بعد فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدى هدى محمد – صلى الله عليه وآله وسلم .

أما هم فيفتتحون بخطب كثيرة ما حفظتها لأنى في غنى عنها بخطبة النبى صلى الله عليه وآله وسلم فإن كانوا لا يعلمون السنة فهذا أمر وإن كانوا يعلمونها ثم يعرضون عنها فهذا أمر فهل هؤلاء يطرق سمعهم ما كان النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – يفتتح به خطبه ، فإذا كانوا يذكرون دائماً أن نجاح هذه الأمة وفلاحها فى اتباع سنة النبى – صلى الله عليه وآله وسلم فكيف يخالفون هديه فى عشرات المواضيع التى يتحدثون فيها : كان صلى الله عليه وسلم يقول : أما بعد فخير الكلام كلام الله ، وخير الهدى هدى محمد – صلى الله عليه وآله وسلم " إن كانوا لا يعلمون ؟ فهذا شر وإن كانوا يعلمون فهذا أشر وأنا أقول : إنهم يعلمون لماذا ؟

لأنى أعلم من دمشق ومن عمان أن كثيراً من هؤلاء طيبى القلوب أقولها صراحة ولكنهم ليسوا صالحى العلم وليس عندهم علم ، أعلم أنهم يقرؤون كتاب " رياض الصالحين " للإمام النووى – رحمه الله – وفيه هذا الحديث الذى كان الرسول – عليه الصلاة والسلام – يفتتح به خطبه ، فإذا هم يعلمون هذه الخطبة فلماذا يخالفوها عملياً إن أخشى ما أخشاه أنهم لا يفعلون ذلك لأنهم ليسوا مع أهل السنة فى قول نبى السنة : " وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار " بل دعوته قائمة على عدم إثارة مواضيع الخلاف بذكر السنة والبدعة إننا الآن نفاجأ بأنه بدأت النساء يخرجن مع الرجال سبحان الله ربى ! خير الناس هم أصحاب الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم –وكذلك الأئمة الأعلام بدءاً بأبى حنيفة وتربيعاً بإمام السنة أحمد بن حنبل هل كان نساء هؤلاء الأئمة يخرجن مع أزواجهم العلماء الأئمة فى سبيل الدعوة ؟ لا .... ثم ... لا ... ثم ... لا فكيف يفعل هؤلاء خلافهم ؟

هذا يؤكد أن هؤلاء يخالف قولهم أفعالهم ، الفلاح فى اتباع سنة رسول الله ، هذه كلمة حق ولو أنها لم ينطق بها الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم – فهل طبقوها واتبعوا سنة الرسول عليه الصلاة والسلام – ؟

تلك ذكرى والذكرى تنفع المؤمنين ، ونسأل الله – عز وجل – أن يعلمنا سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . وأن يجعلنا ممن يعلمون ويعلمون بما يعلمون إنه سميع مجيب " . انتهى كلام الشيخ .

حكم الألباني في الأحزاب السياسية

في محاضرة مسجلة من سلسلة الهدى والنور " **المحاضرة رقم ٣٥٢** "

السائل : سمعنا أنك قلت يا شيخ يجوز الدخول في البرلمانات ولكن بشروط ؟

قال الشيخ : لا ما يجوز هذه الشروط إذا كانت **نظرية وغير عملية** فهل أنت تذكر ما هي الشروط التي بلغتك عني ؟

قال السائل : الشرط الأول : أن يحافظ الإنسان على نفسه .

قال الشيخ : وهل يمكن هذا ؟

قال السائل : ما جربت

قال الشيخ : إن شاء الله ما تجرب هذه الشروط لا يمكن تحقيقها ونحن نشاهد كثيراً من الناس الذي كان لهم منطلق في حياتهم على الأقل في مظهرهم في لباسهم في لحيتهم حينما يدخلون ذلك المجلس – أي مجلس البرلمانات – وإذا بظاهرهم تغير وتبدل وطبعاً هم يبررون ذلك ويسوغونه وإن هذا من باب المسايرة .

فرأينا ناساً دخلوا البرلمان باللباس العربي الإسلامي ثم بعد أيام قليلة غيروا زيهم فهذا دليل الفساد أو الصلاح ؟

قال السائل : الشيخ يعنى الإخوة في الجزائر وعملهم هذا ودخولهم المعترك السياسي ؟

قال الشيخ : ما ننصح في هذه الأيام بالعمل السياسي **في أى بلد من بلاد الإسلام.**

وهذه فتوى للشيخ في آخر حياته في جريدة " الخبر " الأسبوعي الجزائرية العدد **(١٦) في ١٩٩٩/٦/٢٣ م** ص ١٣ يعني قبل وفاة الشيخ بمدة قليلة جداً لا تتجاوز بضعة أشهر لأن الشيخ رحمه الله توفى في يوم السبت عصراً من جمادي الثاني **١٤٢٠ الموافق الثاني من أكتوبر ١٩٩٩ م**

يقول السائل :

سؤال هو ملح جداً الآن في الجزائر عندنا وهو حكم دخول البرلمانات ؟

قال الشيخ :

طبعاً نحن لا نرى هذا جائز بل هو إضاعة للجهود الإسلامية فيما لا فائدة من دخولهم في البرلمان .

لأن أول ذلك : هذه البرلمانات كما هو معلوم تحكم بغير ما أنزل الله .

ثانياً: هؤلاء الذين يدخلون هذه البرلمانات قد يدخلون بنية طيبة وصالحة يعني يظنون أن بإمكانهم أن يغيروا من النظام الحاكم لكنهم يتناسون إن لم نقل ينسون حقيقة مرة وهي أن هؤلاء الذين يدخلون في البرلمان **محكومون وليسوا حكاماً** وإذ الأمر كذلك فهم لا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً بل هم سيضطرون أن يسايروا النظام الحاكم ولو كان مخالفاً للإسلام فلهذا لا يجوز أن يدخل الشباب المسلم البرلمان بقصد إصلاح النظام . لا يكون إصلاح النظام **بهذه الطريقة المبتدعة ، من أصلها هي بدعة.**

وعلى هذا فيجب أن يظل المسلمون يعنون بالعلم النافع والعمل الصالح وأن يربوا أنفسهم وشعوبهم على هذه التصفية والتربية وأن يبتعدوا عن **البرلمانات الجاهلية** .

وقال الشيخ أيضاً :

أنا قلت لهؤلاء حزب التحرير افرضوا أنكم ما بين عشية وضحاها أقمتم علم الدولة الإسلامية يعني بانقلاب من الانقلابات لكن الشعب ما عنده استعداد لأن يحكم بما أنزل الله ،

يمكن أنتم جماعتكم قالوا : قرار رقم واحد رقم اثنين : ممنوع مثلاً دخول السنيمات ،،،، ممنوع خروج النساء متبرجات ستجد يمكن بعض نسائكم أول من يخالف هذه النظم وهذه القوانين الإسلامية لماذا **؟لأن الشعب لم يرب على ذلك** .

ومن يربى الشعب ؟ هم العلماء .لذلك فأنا أعتقد أن الجهاد الأكبر الآن هو :هذه الملايين المملينة أن تخرج العشرات من العلماء المسلمين هناك حتى يتولوا توجيه الملايين إلى تعريفهم بدينهم على هذا الإسلام أما الوصول إلى الحكم فكل طائفة تحاول أن تصل إلى الحكم ثم تستعمل القوة في تنفيذ قراراتها وقوانينها سواء كانت حقاً أم باطلاً ، **والإسلام ليس كذلك** .أ.هـ

فهل ياتُرى ستأخذون بآخر أمره أم ستفعلون كفعل الأشاعرة، تركت آخر أمر الأشعري رحمه الله؟

انظر الفتوى كاملة في المصدر المذكور آنفاً.

وقد قال الشيخ سليم الهلالى فى شريط الأجوبة الهلالية على الأسئلة المصرية.

"الذى أعلمه من مشايخنا أن شيخنا الألبانيُ رحمة الله عليه جائته رسالة من الشيخ مقبل فى أمر الانتخابات وفيها تفصيل أنه لا يجوز **وأنا رأيتُ شيخنا يوقع عليها بخط يده** وأنه مع هؤلاء العلماء وقد نشرتُ فى مجلة الأصالة فى أعدادها الاولى،ونحن عهدنا على الشيخ حتى مات **لم يجز الإنتخابات**....وكان الشيخ رحمة الله عليه يقول **يدخلوا ليُغيروا فيتغيروا.**

وإليك فتوى أخرى.

وكان السائل هو أبو إسحاق الحويني، **وشهد شاهد من أهلها،** في سؤلات الحويني للألباني.

السؤال: عندنا بعض الأحزاب السياسية ودعى إليها ممن ينتسبون إلى الدين ممن يسمون علماء.

قالوا إن الانضمام إلى الاحزاب السياسية بالنسبة للمسلمين واجب وجوباً شرعياً إذ لا مجال لخدمة الإسلام إلا من مثل هذه الأحزاب،فأنا نيابة عنهم أسأل هذا السؤال حتى يصل إلى أسماع الناس هناك **لأنها أصبحت فتنة**،صلاح أبو اسماعيل وحافظ سلامة يشجعون على هذا،فالشيخ صلاح أبو اسماعيل يقول إن **الانضمام إلى الحزب أصبح واجباً** إذ تقطعت السُبل على المسلمين

فهل هذا الكلام صحيح؟

الجواب:

قال الألبانيُ رحمه الله:

جوابى على السؤال كما قيل قديماً"أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبلُ،الإصلاح فى الإسلام **لا يبداء بالتحزب والتكتل والتفرق** لأن نصوص الكتاب والسنة جميعاً تنهى عن التفرق قال تعالى "**ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون**".

الإصلاح لايكون بتشكيل أحزاب سياسية لأن **الأحزاب السياسية لا يخرج منها مصلحة شرعية،**

بل نرى من آثارها **تفرق المسلمين وانقسامهم** لذلك وتباغضهم ونحو ذلك من الأخلاق المنهي عنها فى الإسلام.

ونحن نؤكد فى الدعوة ونقول "كل خير فى اتباع من سلف وكل شر فى اتباع من خلف" ولا شك أن على رأس هذا السلف الصالح محمد صلى الله عليه وسلم الذى ثبت عنه ما ترك شيئاً يقربنا من الله إلا وأمرنا به وما ترك شيئاّ يقربنا من النار إلا ونهانا عنه.

فلماذا بداء النبيُ صلى الله عليه وسلم بإصلاح قومه الذى بُعث إليه مباشرة ثم إلى الناس جميعاً

لا شك أنه بداء دعوته بالتوحيد وإلى التمسك بالإخلاق والأحكام الشرعية ونحو ذلك.

فهؤلاء العلماء الذين يدعُون هذه الدعوة وهى أنه لاسبيل الأن لخدمة الإسلام إلا بالانضمام إلى التكتل السياسي .

نحن نقول لهم:

أولاً:هذا التكتل ليس **من الإسلام فى شئ.**

ثانياً:إيجاد وسائل لإصلاح المسلمين هذه الوسائل ممكن اعتبارها من المصالح المرسلة لكن المصالح المرسلة **لا يجوز ان نتبناها دائما وأبداً** دون التفصيل...ثم رد الشيخ على الذين يقولون بأنها مصلحة.

ثم قال:إن كانت هذه وسيلة لإصلاح المسلمين فإصلاح المسلمين **لا يكون إلا بالرجوع إلى دينهم.**

والدليل على هذا وما يؤكده ان الاحزاب السياسية نستطيع ان نقول كلها او على الأقل جلها **ليست قائمة على الإسلام** فكيف يأمر هؤلاء الشيوخ عامة المسلمين أن ينضموا إليهم وأن يركنوا إليهم **وهم من الظالمين لأنفسهم** والله عزوجل يقول"**ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار**"

لهذا لاأرى الانضمام إلى أي حزب سياسي وإنما على ا لمسلمين جميعاً أمران هامان جداً

وعلى ذلك يقوم الإصلاح الإسلامي وأنا أُلخص ذلك بكلمتين،التصفية والتربية.

يجب على علماء المسلمين ان يُخرجوا من الإسلام ما دخل فيه من عقائد باطلة ومذاهب فاسدة والعبادات المبتدعة وأن يحملوا المسلمين إلى الرجوع إلى ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم مع العناية بالتربية على أخلاقه.

قال أبو إسحاق:ومجلس البرلمان يتنزل منزلة الاحزاب أيضاً.

قال الألباني : **قطعًا**

قال ابو إسحاق :جزاك الله خيراً.

وقال العلامة الألباني رحمه الله فى شريط رقم ٨٤٠

"هذا مما يزيد فى فرقة المسلمين فرقة وتكتلاً وتحزباً وضعفاً وهذا ما هو منصوص عليه فى القرآن الكريم"ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون"ما يستطيع أحد مع الأسف الشديد أن يقول ليس كل حزب بما لديم فرحون،هم فرحون بتحزبهم ليسوا فرحين بعقيدتهم ......لذلك فقولهم نحن على السنة يكذبه ابتداءً أن مثل هذا التكتل لا يعرفه السلف الصالح لايعرفه الصحابة...

قال سائل:هو الأمر الذى وضحتموه وحسمتم الخلاف فيه أن من دعا إلى تكتل وإلى حزبية وأصبح من الذين يفرحون بتحزبهم ويوالى ويعادى على إثر هذا الذى اتخذه لنفسه فهذا يكون خارجاً عن دعوة أهل السنة والجماعة **بل وبتعبير أدق من الفرقة الناجية**

قال الألباني له:أحسنت.

وقال أيضاً رحمه الله:وأنا أقول إطلاق لفظة السلفية على حزب ما ،كمثل إطلاق لفظة الإسلام **على بدعة ما**،فهناك البنوك الإسلامية وهناك الأغانى الإسلامية وهناك اشتراكية إسلامية.

فتستغل هذه الكلمة- السلفية- لاصطياد الناس الذين يؤمنون بالدعوة السلفية،**الدعوة السلفية لا تعرف التحزب** حتى ولو قام بها أكبر رجل عالم فى الدعوة السلفية،أول ما يدعوا إلى التحزب والتكتل **معناه أنه انحرف عن الصراط المستقيم**،وقد قال صلى الله عليه وسلم لصحابته بعد أن خط إليهم خطاً مستقيماً قال وأن هذا صراطى مستقيا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله"وخط خطوطاً قصيرة على جنبتي الصراط ثم قال صلى الله عليه وسلم هذا صراط الله وهذه طرق وعلى رأس كل طريق منها شيطان يدعوا الناس إليه.

قال الألباني:هذه الطرق ليست هى الطرق الصوفية القديمة فقط **وإنما هى أيضاً هذه الأحزاب الجديدة** ...ومع كل الآيات التى تنهى عن التفرق والتحزب ،**يقولون المصلحة تقتضى ذلك.**

نقول **المصلحة لا تكون فى مخالفة الشريعة.**

فقيه الزمان

الإمام المجتهد العلامة محمد بن صالح العثيمين

– رحمه الله تعالى –

(١)- سُئِلَ – رحمه الله - :

هل هناك نصوص في كتاب الله وسُنَّة نبيِّه - صلى الله عليه وسلم - فيها إباحة تعدُّد الجماعات الإسلامية ؟

فأجاب بقوله : ((ليس في الكتاب والسُنَّة ما يبيح تعدُّد الجماعات والأحزاب ، بل إنَّ في الكتاب والسُنَّة ما يَذُمّ ذلك ، قال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ} ،

وقال تعالى : { كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ }.

ولا شكَّ أنَّ هذه الأحزاب تنافي ما أمر الله ، بل ما حثَّ الله عليه في قوله:

{ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ }، ولا سيّما حينما ننظر إلى آثار هذا التفرُّق والتحزُّب حيث كان كُلّ حزب **وكُلُّ فريق يرمي الآخر بالتشنيع والسبِّ والتفسيق**، وربما بما هو أعظم من ذلك، لذلك فإنَّنِي أرى أنَّ هذا التحزُّبَ خطأٌ .

[مجلَّة الجندي المسلم ، العدد ٨٣ في ربيع الأوَّل عام ١٤١٧ هـ]

٢- وسُئل رحمه الله:

هل هناك نصوص في كتاب الله و سُنة نبيه صلى الله عليه وسلم فيهما إباحة تعدد الجماعات أو الإخوان ؟

الجواب:

(ليس في الكتاب ولا في السُنة ما يبيح تعدد الأحزاب والجماعات، بل إن في الكتاب والسُنة ما يذم ذلك ، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ) وقال تعالى: (كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) ولا شك أن هذه الأحزاب تتنافى مع ما أمر الله به ، بل ما حث الله عليه في قوله: (وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ).

وقولُ بعضهم: إنه لا يمكن للدعوة أن تقوى إلا إذا كانت تحت حزب ؟! نقول: هذا ليس بصحيح ، **بل إن الدعوة تقوى كلما كان الإنسان منطويًا تحت كتاب الله، وسُنة رسوله** صلى الله عليه وسلم، متبعًا لآثار النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين) اهـ

[من كتاب "جماعة واحدة لا جماعات وصراط واحد لا عشرات" لفضيلة الشيخ العلامة ربيع المدخلي حفظه الله،تقديم العلامة الفوزان.

٣- وقال – رحمه الله - في جوابٍ له عن سؤالٍ حول الجماعات :

أرى أنَّ هذه الجماعات التي جاء في السؤال أرى أن تجتمع على كلمة واحدة **بدون مبايعة، بدون معاهدة،** لأنَّ النَّاس ما داموا تحت لواء دولة وحكم وسلطان، **فلا معاهدة ولا مبايعة،** لأنَّ هذه المعاهدة والمبايعة إن كانت مخالفة للنظام السائد في الدولة، **فهذا يعني الخروج على الدولة** والانفراد بما تعاهدوا عليه .

وإن كانت تعني التساعد فيما يهدفون إليه فهذا لا يحتاج إلى بيعة ومعاهدة ، بل يكفي كل واحد من الشباب أن يدرس على شيخ يثق بعلمه وأمانته ودينه ويتوجه بتوجيهاته دون أن يكون هناك مبايعة ومعاهدة ؛ كما كان أسلافنا .

الإمام أحمد رحمه الله إمام وله أصحاب ولم يجر بينه وبينهم معاهدة ولا مبايعة . الإمام الشافعي كذلك ، الإمام مالك وأبو حنيفة وسفيان الثوري وغيرهم من الأئمة ، هل أحد منهم طلب من تلاميذه وأصحابه أن يبايعوا أو يعاهدوا على أمرٍ من الأمور ، أبداً لم نسمع بهذا ولم نعلم ولا يمكن لمدَّعٍ أن يدَّعيه ، فلماذا لا نكون مثلهم .

إنَّا لا نعلم أحداً عاهد أو بايع شخصاً مّا يكون تحت سيطرته في الشّدَّة والرَّخاء والحرب والسّلم **إلاَّ الخوارج** الذين يخرجون على أئمة المسلمين ويحصل بخروجهم ما لم تحمد عقباه .

[من شريطٍ بعنوان ((أسئلة أبي الحسن للشيخين ابن باز وابن العثيمين)) سُجِّل بمكَّة المكرَّمة عام ١٤١٦ هـ]

"حكم ابن العثيمين في الإخوان والتبليغيين"

قد أثنى الشيخ على جماعة التبليغ قبل أن يعرف منهجهم ،كما أثنى الشيخ ابن باز عليهم وما كان يعرفهم كما ذكرنا،وإليك الفتوى التى يحتج بها التليغيون مجموع فتاوى ورسائل العثيمين - (٢٦ / ٣١٨)

وما أشد تأثير جماعة أهل الدعوة الذين يسمون أنفسهم (أهل الدعوة والتبليغ). ما أشد تأثيرهم على الناس. وكم من فاسق اهتدى فأطاع، وكم من كافر اهتدى فأسلم على أيديهم؛ لأنهم وسعوا الناس بحسن الأخلاق، فلذلك نحن نسأل الله أن يجعل إخواننا الذين أعطاهم الله العلم أن يطعمهم من أخلاق هؤلاء حتى ينفعوا الناس أكثر، وإن كان يؤخذ على جماعة الدعوة والتبليغ ما يؤخذ، لكنهم في حسن الخلق والتأثير بسبب أخلاقهم لا أحد ينكر فضلهم، وقد رأيت كتابًا للشيخ عبد العزيز بن باز- حفظه الله- وجهه إلى شخص كتب إليه ينتقد هؤلاء الجماعة، فقال في جملة رده:

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم من اللوم أو سددوا المكان الذين سدوا**."**

ثم كان بعد أن عرفهم الشيخ .

أولاً: ابن العثيمين ينكر على التبليغيين بدعة هي من أصول جماعتهم .

قال العلامة ابن العثيمين فى (شرح رياض الصالحين) (١١٦/٥ – ١١٧ – ط دار الوطن) فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه قال : (وكالقائم الذي لا يفتر وكالصائم الذي لا يفطر) متفق عليه ، قال الشيخ ما نصه بحرفه :

"ذكر المؤلف رحمه الله في هذا الباب باب الرفق باليتامى والمستضعفين والفقراء ونحوهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه قال وكالقائم الذي لا يفتر وكالصائم لا يفطر والساعي عليهم هو الذي يقوم بمصالحهم ومئونتهم وما يلزمهم والأرامل هم الذين لا عائل لهم سواء كانوا ذكورا أو إناثا والمساكين هم الفقراء ومن هذا قيام الإنسان على عائلته وسعيه عليهم على العائلة الذين لا يكتسبون فإن الساعي عليهم والقائم بمئونتهم ساع على أرملة ومساكين فيكون مستحقا لهذا الوعد ويكون كالمجاهد في سبيل الله أو كالقائم الذي لا يفتر وكالصائم الذي لا يفطر، وفي هذا دليل على جهل أولئك القوم الذين يذهبون يمينا وشمالا ويدعون عوائلهم في بيوتهم مع النساء ولا يكون لهم عائل فيضيعون لأنهم يحتاجون إلى الإنفاق ويحتاجون إلى الرعاية وإلى غير ذلك وتجدهم يذهبون يتجولون في القرى وربما في المدن أيضا بدون أن يكون هناك ضرورة ولكن شيء في نفوسهم يظنون أن

هذا أفضل من البقاء في أهليهم بتأديبهم وتربيتهم وهذا ظن خطأ فإن بقاءهم في أهلهم وتوجيه أولادهم من ذكور وإناث وزوجاتهم ومن يتعلق بهم أفضل من كونهم يخرجون يزعمون أنهم يرشدون الناس وهم يتركون عوائلهم الذين هم أحق من غيرهم بنصيحتهم وإرشادهم ولهذا قال الله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين فبدأ بعشيرته الأقربين قبل كل أحد"

ثانياً:ابن عثيمين ينكر بدعة الإمارة عند التبليغيين، وبدعة المرشد عند الإخوان.

قال العلامة ابن العثيمين فى شرحه على البخاري ٣٤٥/١٠

"ولا شك أن الاجتماع على أولى الأمر وعدم التفرق عليه يجعل الأُمة واحدة فإذا تفرقوا عليه وصار لكل قبيلة زعيم يدبرهم ويوجههم تفرقت الأمة.

وبهذا نعرف خطأ ما يكون من بعض الأخوة حيث يبايعون واحداً منهم على السمع والطاعة فيجعلونه كالأمير المطاع **فإن هذا بدعة فى دين الله** من وجه **ونوع من الخروج على السلطان من وجه آخر**،وصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيمن خرجوا فى سفر"إذا كانوا ثلاثة فليؤمروا أحدهم"ولكن **هذه إمارة خاصة** فى عمل خاص....**أما أن نبايع شخص على أنه الأمير** حاضراً كان أم غائباً وأنه يطاع كما يطاع السلطان **فهذا لا يجوز هذا بدعة**."

وسُئل العلامة ابن العثيمين فى شرحه على صحيح البخاري ٤٣١/١٠

سؤال: يوجد في هذه الأيام مجموعة من الطوائف من الشباب **لهم أمير معين أو ما يسمونه بالمرشد العام** فيرجعون إليه فى كل صغيرة وكبيرة فهل عملهم بهذه الصورة مشروع؟

الجواب:

لا غير صحيح الإمارة الصغيرة إنما تكون فى السفر إذا لم يكن لهم قائد معين ضاعوا،أما إن رُتب فى داخل البلد إمارة وسلطة لشخص معين يرجع إليه... **فهذا ليس بمشروع** ولم يكن معهوداً عند الصحابة،**فكل إنسان يسلك طريقاً غير مشروع فإنه يأثم."**

ثالثاً:ابن عثيمين يحكم على التبليغين والإخوان أنهم من الفرق الضالة.

قال رحمه الله فى شرح الأربعين النووية للعلامة بن العثيمين (١ / ٢٨٢):

"أنه إذا كثرت الأحزاب في الأمة فلا تنتمى إلى حزب، فقد ظهرت طوائف من قديم الزمان مثل الخوارج والمعتزلة والجهمية والرافضة، ثم ظهرت أخيراً **إخوانيون وسلفيون** وتبليغيون وما أشبه ذلك، **فكل هذه الفرق اجعلها على اليسار** وعليك بالأمام وهو ما أرشد إليه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: "عَلَيكُم بِسُنَّتي وَسُنَّة الخُلَفَاء الرَاشِدين"

ولا شك أن الواجب على جميع المسلمين أن يكون مذهبهم مذهب السلف **لا الانتماء إلى حزب معين يسمى السلفيين،** والواجب أن تكون الأمة الاسلامية مذهبها مذهب السلف الصالح **لا التحزب إلى من يسمى (السلفيون)** فهناك طريق السلف وهناك حزب يسمى (السلفيون) **والمطلوب اتباع السلف.**"

فانتبه إلى قوله " **فكل هذه الفرق**" فجعلهم من الفرق،وأمر الشيخ باتباع منهج السلف ،لا اتباع حزب يسمى بحزب السلفيين،وكثير هم من يتسترون خلف هذا الاسم.

وقال أيضاً العلامة ابن عثيمين كلاماً أوضح من هذا، فقال العلامة رحمه الله فى شرحه على اقتضاء الصراط المستقيم فى مخالفة أصحاب الجحيم الشريط الثالث الوجه ب الدقيقة ٢٥

"سائل سأل يقول: هل الإخوان والتبليغ من مناهج أهل السنة؟

قال الشيخ هذا غلط لأن هؤلاء **وضعوا لأنفسهم حزباً** بحيث يوالون من كان معهم ويعادون من خالفهم ...

فقال السائل: هم يقولون نحن من أهل السنة.

قال الشيخ: هذه دعوى وهم الأن **فرقتان."**

فهل هناك أوضح من ذلك لكل من سولت له نفسه أن يحرف فى مذهب الشيخ،ويحتج بفتاوى قديمة للشيخ ويغض الطرف عن مثل هذا وهو يعلمها وصدق شيخ الإسلام إذ يقول فى **درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٢١)**

"فلا تجد قط مبتدعاً إلا وهو يحب كتمان النصوص التي تخالفه، ويبغضها، ويبغض إظهارها وروايتها والتحدث بها، ويبغض من يفعل ذلك"

قال العلامة عُبيد الله الجابري فى كتابه الحد الفاصل ص٢٥

"حدثنا أخونا أبو عمر الشيخ عبد العزيز الخليفة من أهالى الرس مدرس فى وزارة التربية أن الشيخ ابن عثيمين رحمه الله **بدع جماعة الإخوان وجماعة التبليغ** "

قلتُ أبو يحي:

والشيخ عُبيد والحمد لله حيٌ يرزق إلى الأن.وهذه وثيقة تُضم إلى كلام الشيخ عُبيد وتشدُ من أزره،وهى من فضيلة الشيخ عبدالله بن زيد بن حمد المسلم عضو هيئة التدريس فى جامعة القصيم حيث بين فيها تبديع العلامة ابن العثيمين لهاتين الفرقتين التبليغ والإخوان،ومعه الشاهد عمر بن حمد العمر،وإليك بيان الوثيقة.

Kingdom Of Saudi Arabia
DR.ABDALLAH ZEED HAMAD AL-MOSALAM
MEMBER OF TEACHING AUTHORITY
IN QASSEM UNIVERSITY



المملكة العربية السعودية
الدكتور عبد الله بن زيد بن حمد المسلّم
عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم

التاريخ: ٥/٦/١٤٢١هـ الرقم : .... المرفقات : ....

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبة الغرّ الميامين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا

أمـــا بعـــد :

فلقد كنا في جلسة مع شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين (رحمه الله تعالى) مع مجموعة من طلبة العلم لديه والدعاة في لقاء منه (رحمه الله) دوري ، نقرأ في بعض الكتب ونستفيد من توجيهاته وآرائه السديدة (رحمه الله تعالى) فسألته بمسمع من الجميع هذا السؤال :

شيخنا - حفظكم الله - :هل جماعة التبليغ ، والإخوان المسلمين من أهل السنة أو من أهل البدع ؟

فقال (رحمه الله واسكنه فسيح جناته) بالحرف الواحد من غير زيادة ولا نقص :

جماعة التبليغ والإخوان من أهل البدع

فسأله أحد الحاضرين :

يا شيخ : إذا قلت : إن جماعة التبليغ _ ولم يسأل إلا عن جماعة التبليغ _ إذا قلت إنهم مبتدعة فسوف يقول من بجواري في المجلس- : أنت مبتدع ؟

فقال له الشيخ (غفر الله له) سائلاً : أنت منهم ؟؟؟؟

فقال : لا لا يا شيخ ماني منهم(بالعامية) –أي لست منهم

ثم سأل آخر: يا شيخ إذا تأثر أحد بالإخوان يكون منهم ؟؟

فقال الشيخ :- قبل أن يجيبه – مثل إيش ؟؟

فقال : مثل لو تأثر بهم في الحاكمية

فقال الشيخ محمد (رحمه الله) : نعم يكون منهم .

قاله وكتبه
عبدالله بن زيد المسلم
[signature]
١٤٢١هـ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
وبعد ~~[illegible]~~ فقد حضرت هذا اللقاء
وسمعت هذا الحوار كتبه
[illegible]

Kingdom Of Saudi Arabia - Al-Qassem - P.O. Box: 2233 - Onaiza: 51911
Tel: 06 / 3630018 - Fax: 06 / 3630018 - Mob: 0555147086
Email: az_m0018@hotmail.com

المملكة العربية السعودية – القصيم – ص ب:٢٢٣٣ – عنيزة: ٥١٩١١
هاتف: ٠٦/٣٦٣٠٠١٨ – فاكس: ٠٦/٣٦٣٠٠١٨ – الجوال: ٠٥٥٥١٤٧٠٨٦
البريد الالكتروني Email: az_m0018@hotmail.com

حكم ابن عثيمين في الأحزاب السياسية

وسُئل رحمه الله :

"على اليوتيوب بعنوان حكم العمل السياسي لابن عثيمين"

هل من الحكمة العمل مع الأحزاب السياسية التى تواجه العلمانية والشيوعية وغيرها من المبادئ الهدامة ،أم الحكمة ترك هذه الأحزاب وترك العمل السياسى مطلقاً جزاكم الله خيراً؟

فأجاب رحمه الله:

الحكمة من هذه الأحداث **أن نعمل بما كان عليه السلف الصالح** فى سلوك الطريق الصحيح فى أنفسنا أولاً، **وفي هذا الكفاية لرد الأعداء**.

والعمل مع **الفرق الأخرى الضالة التى تنتسب إلى الإسلام قد لا يزيد الأعداء إلا شدة**،لأنهم يدخلون علينا من أهل البدع الضالة،ويقولون أنتم تقولون كذا وكذا لأننا أمامهم طائفة واحدة فيحصل لنا الضرر فى هذا الاجتماع **المشتمل على البدع والسنة ،لكننا نجانب هذا كله** وندعوا من طريق واحد وهو طريق السلف الصالح **وكفى به الكفاية** ،وما هذا الفكر الذى يقول نجتمع كلنا من أهل السنة وأهل البدع فى مقابلة الأعداء،ما هذا النظر إلا كنظر من يقول هات الأحاديث واجمعها للترهيب من أجل أن يرغب الناس فى الطاعة ويرهبوا من المعصية وهذا خطأ،لأن الصحيح عندنا فيه الكفاية **كذلك طريق السلف الصالح فيه الكفاية**.أ.ه كلامه رحمه الله.

فضيلة الشيخ العلاّمة صالح بن فوزان الفوزان

– حفظه الله تعالى –

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

(١)- س / فضيلة الشيخ؛ إضافة لحالة التردي، تعيش الأمة الإسلامية حالة اضطراب فكري خصوصاً في ما يتعلق بالدين، فقد كثرت الجماعات والفرق الإسلامية التي تدعي أن نهجها هو النهج الإسلامي الصحيح الواجب الاتباع حتى أصبح المسلم في حيرة من أمره أيها يتبع وأيها على الحق ؟

ج/ التفرق ليس من الدين، لأن الدين أمرنا بالاجتماع وأن نكون جماعة واحدة وأمة واحدة على عقيدة التوحيد وعلى متابعة الرسول صلى الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، يقول تعالى {إنَّ هَذه أمَّتُكم أمَّةً وَاحدَة وَأنا رَبُكم فَاعبُدُون} [الأنبياء :٩٢] .

يقول تعالى {وَاعتَصِمُوا بحبل اللَّه جَميعاً وَلا تَّفرَّقُوا} [آل عمران: ١٠٣]

وقال سبحانه وتعالى {إنَّ الذينَ فَرَّقُوا دينهم وَكانُوا شِيَعَاً لستَ مِنْهُم في شَئ إنَما أمْرُهُم إلى الله ثُمَّ ينبئهم بِمَا كانوا يَفعَلُون} [الأنعام : ١٥٩]

فديننا دين الجماعة ودين الألفة والاجتماع ، والتفرق ليس من الدين ، **فتعدد الجماعات هذه ليس من الدين** ، لأن الدين يأمرنا أن نكون جماعة واحدة والنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : (المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً) ويقول : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد) فمعلوم أن البنيان وأن الجسد شئ واحد متماسك ليس فيه تفرق ، لأن البنيان إذا تفرق سقط ، كذلك الجسم إذا تفرق فقد الحياة ، فلا بد من الاجتماع وأن نكون جماعة واحدة أساسها التوحيد ومنهجها دعوة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومسارها على دين الإسلام ، قال تعالى: {وأنَّ هَذَا صِرَاطي مُسْتَقِيمَاً فاتَّبعوهُ وَلا تتبعُوا السُبُلَ فَتَفَرَّق بكم عَن سَبيْلِه ذَلِكم وَصَّاكم به لعَلكم تَتَّقون} [الأنعام:١٥٣] فهذه الجماعات وهذا التفرق الحاصل على الساحةاليوم **لا يقره دين الإسلام** بل ينهى عنه أشد النهي ويأمر بالاجتماع على عقيدة التوحيد وعلى منهج الإسلام جماعة واحدة وأمة واحدة كما أمرنا الله سبحانه وتعالى بذلك .

والتفرق وتعدد الجماعات إنما هو من كيد شياطين الجن والإنس لهذه الأمة، فما زال الكفار والمنافقون من قديم الزمان يدسون الدسائس لتفريق الأمة ، قال اليهود من قبل : {آمِنوا بالذي أنزلَ عَلى الذِيْنَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ واكفرُوا آخِرَهُ لَعَلهُمْ يَرْجعُون} أي يرجع المسلمون عن دينهم إذا رأوكم رجعتم عنه ،

وقال المنافقون : {لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُول الله حَتى يَنْفضُوا} {والذينَ اتخَذوا مَسْجداً ضِرَاراً وَكفْرَاً وَتَفْريقاً بينَ المؤمنين}

[انظر ص (٤٤-٤٥) من كتاب مراجعات في فقه الواقع السياسي والفكري للدكتور الرفاعي]

٢- سُئل حفظه الله : " كتاب الأجوبة المفيدة عن المناهج الجديدة ص٣٧"

هل هذه الجماعات تدخل فى الاثنتين و السبعين فرقة الهالكة؟

فقال :

نعم كل من خالف عقيدة أهل السنة و الجماعة ممن ينتسب الى الاسلام فى الدعوة أو فى العقيدة أو فى شىء من أصول الايمان فانه يدخل فى الاثنتين و السبعين فرقة و يشمله الوعيد و يكون له من الذم و الوعيد بقدر مخالفته.

٣- وسُئل – حفظه الله - :

ما حكم وجود مثل هذه الفرق: التبليغ، والإخوان المسلمين، وحزب التحرير، وغيرها في بلاد المسلمين عامة ؟

فقال سلمه الله:

هذه الجماعات الوافدة يجب ألا نتقبلها لأنها تريد أن تنحرف بنا وتفرقنا وتجعل هذا تبليغياً وهذا إخوانياً وهذا كذا...، لِمَ هذا التفرق ؟ **هذا كفرٌ بنعمة الله** سبحانه وتعالى، ونحن على جماعةٍ واحدة وعلى بينةٍ من أمرنا، لماذا نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير ؟ لماذا نتنازل عما أكرمنا الله سبحانه وتعالى به من الاجتماع والألفة والطريق الصحيح، وننتمي إلى جماعات تفرقنا وتشتت شملنا، وتزرع العداوة بيننا ؟ هذا لا يجوز أبداً .

٤- وقال – حفظه الله – في لمحة عن الفرق الضالة (ص ٦٠) :

(وأما الجماعات المعاصرة الآن، المخالفة لجماعة أهل السنة إلا **امتداد لهذه الفرق وفروع عنها** .

٥- وقال في ص (١٩) من الأجوبة المفيدة : (فالجماعات التي عندها مخالفات للكتاب والسنة يعتبر **المنتمي إليها مبتدعاً**).

٦- وقال – حفظه الله –: (من خالف هذا المنهج – يعني منهج السلف – وسار على منهج آخر **فإنه ليس منا ولسنا منه،** ولا ننتسب إليه، ولا ينتسب إلينا، ولا يسمى جماعة، وإنما يسمى فرقة من الفرق الضالة لأن الجماعة لا تكون إلا على الحق، فهو الذي يجتمع عليه الناس، وأما الباطل فإنه يفرق ولا يجمع قال تعالى : "وإن تولوا فإنما هم في شقاق" . اهـ.

٧- وفي المنتقى من فتاوى الفوزان (٢٦/ ١٣)

ما هي جماعة التّبليغ ؟ وما هو منهجُها الذي تسير عليه ؟ وهل يجوز الانضمام إليها والخروج مع أفرادها - كما يقولون - للدّعوة، ولو كانوا متعلّمين وأهل عقيدة صحيحة كأبناء هذه البلاد مثلاً ؟

الجواب:

القاعدة التي يجب اتِّباعُها : أنَّ الجماعة التي يجب الانضمام إليها والسَّيرُ معها والعملُ معها هي الجماعة التي تسير على ما كان عليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأصحابُه، أمَّا ما خالفها؛ فإنه يجب أن نتبرَّأ منها .نعم؛

يجب علينا أن ندعُوَهم إلى الله، وأن نبيِّنَ أخطاؤهم، وأن ندعُوَهُم إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السّلف الصَّالحُ؛ **لأنَّ هذا واجبٌ علينا،**

أمّا أن ننضمَّ إليهم، ونخرج معهم، ونمشي على تخطيطهم، **ونحن نعلم بأنهم على تخطيط غير صحيح؛ فهذا لا يجوز؛** لأنه ولاء لغير الجماعة المتمسِّكة بما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه ."

٨- وقال حفظه الله فى "الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة"ص٣٢

"الحمد لله الذى أغنانا عن اتباع فلان وعلان فعندنا طريق أهل السنة والجماعة نلزمه،ولا علينا من جماعة التبليغ أو غير التبليغ هذا لسنا بحاجة إليه **فماذا بعد الحق إلا الضلال"**

٩- قال العلامة الفوزان فى الأجوبة المفيدة ص٢٣٤

"أنا شاهدت بنفسي زهد جماعة التبليغ في عقيدة التوحيد ونفورهم من ذكرها، وذلك عندما ألقيت محاضرة في التوحيد في بعض مساجد الرياض وكانوا – أي جماعة التبليغ – مجتمعين فخرجوا من المسجد، ومثلي بعض المشايخ ألقوا في المسجد نفسه محاضرة عن التوحيد فخرجوا منه عند ذلك، وكانوا نازلين فيه فإذا سمعوا الدعوة إلى التوحيد خرجوا من المسجد مع أنهم يدعون إلى الاجتماع في المسجد ،لكن لما سمعوا الدعوة إلى التوحيد خرجوا من المسجد– قلتُ أبو يحي:وقد وحدث هذا مع العلامة حماد الأنصارى رحمه الله فى ترجمة الشيخ ٥٨٧/٢ رقم ٢٦٧ – مازال الكلام للشيخ الفوزان –وأما أنهم لا يقبلون ممن دعاهم إلى التوحيد، فنعم ،وهذا ليس خاص بهم. بل كل من يسير على منهج مخطط لا يقبل التنازل عنه.

لو كانوا وقعوا في هذا الأمر عن جهل، فهم يمكن أن يرجعوا إلى الصواب، لكن وقعوا في هذا الأمر عن تخطيط وعن منهج يسيرون عليه من قديم، فلا يمكن أن يرجعوا عن منهجهم، لأنهم لو رجعوا عن منهجهم انحلت جماعتهم وهم لا يريدون هذا،وآخر كتاب صدر وجمع فيه مقالات عنهم وانتقادات عليهم ممن صحبوهم ثم خرجوا عنهم وتركوهم، هو كتاب حافل جامع للشيخ حمود بن عبدالله التويجري – رحمه الله –، فإنه كتاب ما ترك شيئاً حول هذا الموضوع، لأنه كتاب متأخر جدًا جمع كل ما قيل من قبل فلم يبق فيهم إشكال أبدًا،لكن الفتنة – والعياذ بالله – إذا جاءت تعمي

الأبصار وإلا كيف إنسان عاش على التوحيد ودرس التوحيد وعرف عقيدة التوحيد، ويغتر بهؤلاء ؟!! كيف يخرج معهم ؟ كيف يدعو إليهم ؟ كيف يدافع عنهم ؟.

هل هذا إلا الضلال بعد الهوى واستبدال الذى هو أدنى بالذى هو خير ، نسأل الله العافية والسلامة ،ونصيحتي للعوام وغير العوام أن لا يصحبوهم . أ.هـ كلام الشيخ حفظه الله.

١٠- وقال العلامة الشيخ الفوزان فى كتابه الماتع" إتحاف القارى بالتعليقات على شرح السنة للإمام أبى محمد الحسن بن على بن خلف البربهارى " (٢ / ٢٢٩ – ٣٣٢) عند قول البربهارى :

" وإذا رأيت الرجل مجتهداً في العبادة متقشفاً محترقاً بالعبادة صاحب هوى، فلا تجلس معه ، ولا تسمع كلامه، ولا تمش معه في طريق، فإني لا آمن أن تستحلي طريقته؛ فتهلك معه. "

قال الشيخ الفوزان فى شارحاً ما نصه : " وإذا رأيت الرجل مجتهداً في العبادة متقشفاً محترقاً بالعبادة صاحب هوى، فلا تجلس معه ، ولا تسمع كلامه فلا تغتر بكون المبتدع يظهر التنسك والعبادة والزهد والتقشف ويصلى بالليل ما دام أن عنده هوى وبدعة فلا تتساهل فيه ، ابتعد عنه غاية الابتعاد وكما قال بعض السلف : " اقتصاد فى سنة خير من اجتهاد فى بدعة .

قوله : "ولا تمش معه فى طريق "

هذا عطف على ما سبق من التحذير من مصاحبة المبتدعة ومجالسة المبتدعة والرسول حذر من هذا ، قال : "إياكم ومحدثات الأمور " إياكم هذا تحذير وقال شر الأمور محدثاتها " فالبدعة شر من المعصية والمبتدع شر من العاصى فيجب أن يتنبه لهذا الأمر ، " ولا تمش معه فى طريق " لأنه يؤثر عليك ويدخل عليك البدعة لا سيما وأنت تحسن الظن به لما يظهر منه من العبادة والتقشف والزهد فتسرى عليك بدعته فهو خطير جداً كما مثل النبى صلى الله عليه وسلم الجليس الصالح ببائع المسك فإما أن يعطيك من مسكه وإما أن تشترى منه وإما أن تجد منه رائحة طيبة ما دمت جالساً عنده إن لم تحصل منه على شيء لا بالهبة ولا بالبيع فإنك تجد رائحة المسك وأنت جالس عنده أما جليس السوء فهو كنافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه رائحة خبيثة .

وهذا ينطبق على جماعة التبليغ الذين قد اغتر بهم كثير من الناس اليوم ، نظراً لما يظهر منهم من التعبد وتتويب العصاة كما يقولون وشدة تأثيرهم على من يصحبهم ولكن هم يخرجون العصاة من المعصية إلى البدعة والبدعة شر

من المعصية، والعاصى من أهل السنة خير من العابد من أهل البدع فلينتبه لذلك وما قلت هذا كراهية للخير الذى معهم إن كان فيهم خير وإنما قلته كراهية للبدعة فإن البدعة تذهب بالخير .

والبدع التى عند جماعة التبليغ قد ذكرها من صحبهم ثم تاب من مصاحبتهم وألفت كتب كثيرة فى التحذير منهم وبيان بدعهم .

وكون الشيخ محمد بن إبراهيم رخص لبعضهم فى الدعوة فى المملكة فى أول الأمر لأنه لم يتبين له أمرهم وقد رد عليهم رداً بليغاً لما تبين له أمرهم كما فى مجموع فتاواه وقد اشترط عليهم الدعوة إلى التوحيد فلم يفوا بهذا الشرط .

وكذلك كون الشيخ ابن باز أثنى عليهم فى أول الأمر لأنه لم يتبين له أمرهم فلما تبين له أمرهم تراجع عن ذلك ، وقال : لا يخرج معهم إلا من يريد أن يدعوهم إلى الحق والتوحيد وينكر ما هم عليه من المخالفة " .

هكذا قال – رحمه الله – مع أن صاحب البدعة لا يقبل الدعوة وكذا صاحب المنهج لا يتراجع عن منهجه الذى بايع عليه شيوخه .

قوله :– أي البربهاري "فإني لا آمن أن تستحلى طريقه فتهلك معه "

هذه هى النتيجة إذا مشيت معه وجالسته وراقت لك حاله فإنه تسري عليك بدعته فتستَسيغَها فتهلك معه ، تكون مبتدعا، فالخطر شديد من المبتدعة وما أكثرهم فى هذا الزمان." انتهى

١١– وقال سلمه الله فى الأجوبة المفيدة ص٢٤٢

"جماعة التبليغ منهجهم معروف عندهم تصوف وخرافة"

١٢– وقال أيضاً في نفس المصدر ٢٤٦

"ما يسمونه بالخروج الآن بالخروج فهذا بدعة لم يرد عن السلف....الخروج الذى يشغل عن طلب العلم أمر باطل لأن طلب العلم فريضة وهو لا يحصل إلا بالتعلم لا يحصل بالإلهام هذا من خرافات الصوفية الضالة"

"حكم الفوزان في الأحزاب السياسية"

فتوى العلامة الفوازان حفظه الله فى حكم الدخول فى حزب النور خاصة وفى الأحزاب عامة.وهى على اليوتيوب .

السؤال:هذا شخص من مصر يقول لا يخفى عليكم الأحداث القائمة فى مصر من مسارعة بعض الشيوخ المعروفين لدى الكثير من الناس من إنشاء حزب سموه **حزب النور السلفي!!** من أجل مقاومة التيارات الليبرالية والعلمانية فهل يجوز للمسلم أن ينضم إلى هذه الأحزاب أويعطيها صوته فى الإنتخابات أتمنى أن تبسطوا الجواب لحاجتنا فى ذلك بارك الله فى أعمالك ؟

فأجاب الشيخ حفظه الله:

الواجب على المسلم فى وقت الفتن أن **يتنجبها وأن يبتعد عنها** إلى أن تهداء **ولا يدخل فيها، هذا الواجب على المسلم**."

الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله الراجحي

ومن العلماء الذين حذروا من جماعة التبليغ والخروج معهم فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحى – حفظه الله – حيث قال :

"كثرت الأسئلة عن جماعة التبليغ ونقول :

جماعة التبليغ المعروف أنهم صوفية ولا ننصح بالخروج معهم لأنهم لا يدعون إلى التوحيد ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ويأمرون بالخروج ، اخرج ... اخرج "

ثم قال – رعاه الله – : " و جماعة التبليغ إذا أمرتهم بالتوحيد لا يمكن أن يتركوك يقولون : لا تدع إلى التوحيد ولا تأمر بالمعروف ولا تنه عن المنكر ادع إلى كذا وكذا ولا تتكلم فى أحد ، المقصود أننا ننصح الطلبة بالإقبال على طلب العلم والتعلم والتفقه والتبصر فى الدين ثم بعد ذلك الدعوة إلى الله " .

والفتوى منشورة فى كتاب "تعرف على جماعة التبليغ ص٤٥،والفتوى بصوت الشيخ فى شريط "فتاوى العلماء فى الجماعات"

"العلامة صالح السحيمي"

قال فضيلته في شريط "التحذير من جماعة التبليغ" من تسجيلات منهاج السنة بالرياض.

"والله مر بى موقف أظن ذكرته فى بعض محاضراتى سمعته من شابين فى عقر معقل التوحيد عندما تكلمنا عن العلم وفضله وأهمية احترام العلماء والتتلمذ عليهم،وضربت أمثلة بمشايخنا الشيخ ابن باز والشيخ الألباني ،والشيخ ابن العثيمين،والفوزان،والغنيمان،والشيخ العباد،والشيخ ربيع،وهذا للتمثيل وليس للحصر وشيخنا الشيخ محمد أمان وغيرهم.

لما ضربتُ أمثلة بهؤلاء قال لى والله ما نصه ولعل بعض الأخوة كانوا معى فى تلك المحاضرة،خرج معى شابان وعند الباب قال لى أحدهم أنت تريد أن نتتلمذ على هؤلاء ونترك الخروج فى سبيل الله هل تُريد أن تلزمنا بالجلوس عند هؤلاء الذين قعدوا عن الجهاد فى سبيل الله نحن نخرج فى سبيل الله مع جماعة التبليغ والعلم يأتينا فيوضات.

هكذا يقوله شابان من قلب نجد من قلب معقل التوحيد .....من أين عرفوا كلمة فيوضات.

لا أبوه ولاجده ولا جد جده عرف كلمة فيوضات،فيوضات عرفها من محمد إلياس أو من إنعام حسن من النبقشندية والشاذلية والجشتية التى تلقاها، وهو ليس عنده حصيلة علمية تحميه من هذا البلاء أعوذ بالله،شئ يتفطر له القلب ويندى له الجبين ...لما تُرك ينسلخ مع جماعة كذا وجماعة كذا مع هؤلاء الحزبيين هلك."أ.هـ

"حكم العلامة السحيمي فى الأحزاب السياسية"

قلتُ أبو يحي:فقد سألتُ بعض إخوانى ونحن فى الحرم عن حكم الشيخ السحيمي فى الأحزاب السياسية ،فقال لى أخى هذا قد سألتُ الشيخ بنفسى ونحن على باب الحرم هذا السؤال فقال لى ما نصه"كل من دخل فى السياسة ليس بسلفي"

قلتُ أبو يحي: وهذا الأخ حي يُرزق إلى الأن،والحمد لله

فضيلة الشيخ العلاّمة الزاهد عبد الله بن غديان عضو اللجنة الدائمة

– رحمه الله تعالى –

قال -حفظه الله-:فى [فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين: تسجيلات منهاج السُنة بالرياض].

"البلاد هذي كانت ما تعرف اسم جماعات لكن وفد علينا ناس من الخارج. وكل ناس يؤسسون ما كان موجوداً في بلدهم.

فعندنا مثلاً ما يسمونهم بجماعة الإخوان المسلمين، وعندنا مثلاً جماعة التبليغ، وفيه جماعات كثيرة، كل واحد يرأس له جماعة يريد أن الناس يتبعون هذه الجماعة، ويحرِّم ويمنع إتباع غير جماعته ويعتقد أن جماعته هي التي على الحق، وأن الجماعات الأخرى على ضلالة. فكم فيه حق في الدنيا ؟

الحق واحد كما ذكرت لكم؛ أن الرسول صلى الله عليه وسلم بيَّن افتراق الأمم وأن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فِرقة، كُلها في النار إلا واحدة. قالوا من هي يا رسول الله قال: "من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي ".

كل جماعة تضع لها نظام، ويكون لها رئيس، وكل جماعة من هذه الجماعات يعملون بيعة، ويريدون الولاء لهم وهكذا.

فيفرِّقون الناس -يعني البلد الواحدة – تجد أن أهلها يفترقون فِرق، وكل فِرقة تَنشأ بينها وبين الفِرقة الأخرى عداوة، فهل هذا من الدين ؟

لا، ليس هذا من الدين، لأن الدين واحد، والحق واحد، والأمة واحدة، الله جل وعلا يقول:{ كنتم خير أمة} ما قال كنتم أقساماً، لا، قال:{ كنتم خير أمةٍ أُخرِجت للناس }.

و في الحقيقة إن الجماعات هذه جاءتنا وعملت حركات في البلد؛ **حركات سيئة،** لأنها تستقطب وبخاصة الشباب، لأنهم ما يبغون [أي: لا يريدون] الناس الكبار هذولا [أي: هؤلاء] قضوا منهم، مالهم فيهم شغل !

لكن يجون [أي: يأتون] أبناء المدارس في المتوسط وأبناء المدارس في الثانوي وأبناء المدارس في الجامعات وهكذا بالنظر للبنات أيضاً. فيه دعوة الآن لجماعة الإخوان المسلمين، وفيه دعوة لجماعة التبليغ حتى في مدارس البنات.

فلماذا لا يكون الإنسان مع الرسول صلى الله عليه وسلم."

العلامة محدث مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم

الشيخ عبد المحسن العباد

– حفظه الله تعالى –

المدرس بالمسجد النبوي الشريف

- سُئل – حفظه الله - عن جماعتي التبليغ والإخوان المسلمين، فقال:

" **هذه الفرق** المختلفة الجديدة أولاً **هي مُحدثة** ميلادها في القرن الرابع عشر، قبل القرن الرابع عشر ما كانت موجودة، هي في عالم الأموات و وُلدت في القرن الرابع عشر.

أما المنهج القويم والصراط المستقيم فميلاده أو أصله من بعثة الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم -، ما كان عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه من حين بعثته عليه الصلاة والسلام، فمن اقتدى بهذا الحق والهدى فهذا هو الذي سَلِمَ ونجى، ومن حاد عنه فإنه منحرف.

تلك الفرق أو تلك الجماعات من المعلوم إن عندها صواب وعندها خطأ لكن أخطاؤها كبيرة وعظيمة فيُحذَر منها ويُحرَص على إتباع الجماعة الذين هم أهل السُنة والجماعة والذين هم على منهج سلف هذه الأمة والذين التعويل عندهم إنما هو على ما جاء عن الله وعن رسوله عليه الصلاة والسلام وليس التعويل على أمور جاءت عن فلان وفلان، وعلى طرق ومناهج أُحدثت في القرن الرابع عشر الهجري. فإن تلك الجماعات أو الجماعتين اللتين أشير إليهما إنما وُجدتا و وُلدتا في القرن الرابع عشر، على هذا المنهج وعلى هذه الطريقة المعروفة التي هي الالتزام بما كانوا عليه مما أحدثه من أحدث تلك المناهج وأوجد تلك المناهج، فالاعتماد ليس على أدلة الكتاب و السُنة، وإنما هو على آراء وأفكار ومناهج جديدة مُحدثة يبنون عليها سَيرهم ومنهجهم، ومِن أوضح ما في ذلك أن **الولاء و البراء عندهم إنما يكون لمن دخل معهم ومن كان معهم.**

فمثلاً جماعة الإخوان من دخل معهم فهو صاحبهم، يوالونه، ومن لم يكن معهم فإنهم **يكونون على خلافٍ معه،** أما لو كان معهم ولو كان من أخبث خلق الله **ولو كان من الرافضة،** فإنه يكون أخاهم ويكون صاحبهم، ولهذا من مناهجهم أنهم يجمعون من هبَّ و دب حتى الرافضي الذي هو يُبغض الصحابة، ولا يأخذ بالحق الذي جاء عن الصحابة إذا دخل معهم في جماعتهم فهو صاحبهم ويُعتبر واحداً منهم، له مالهم وعليه ما عليهم."

[المرجع: فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين: تسجيلات منهاج السنة السمعية بالرياض].

معالي الشيخ العلاّمة صالح بن محمد اللحيدان

– حفظه الله تعالى –

عضو هيئة كبار العلماء ورئيس مجلس القضاء الأعلى

- قال -حفظه الله-:في [فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين: تسجيلات منهاج السنة السمعية بالرياض]

((الإخوان وجماعة التبليغ **ليسوا من أهل المناهج الصحيحة** فإن جميع الجماعات والتسميات ليس لها أصل في سلف هذه الأمة،وأول جماعة وُجدت وحملت الاسم جماعة الشيعة تسموا بالشيعة،وأما الخوارج فما كانوا يسمون أنفسهم إلا بأنهم المؤمنون."

فضيلة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد

– رحمه الله تعالى –

عضو هيئة كبار العلماء

- قال - حفظه الله -:**"حكم الانتماء ص (١٥٣)"**

((إنَّ إنشاء أي حزب في الإسلام يخالفه بأمر كلي أو بجزئيات **لا يجوز** ، ويترتب عليه **عدم جواز الانتماء إليه ، ولنعتزل تلك الفرق كلها** ، وعليه فلا يجوز الانصهار مع راية أخرى تخالف راية التوحيد بأي وجهٍ كان من وسيلة أو غايـة . ومعاذ الله أن تكون الدعوة على سنن الإسلام مِظَلَّة يدخل تحتها أي من أهل البدع والأهواء ، فيُغَض النَّظر عن بدعهم وأهوائهم على حساب الدعوة.

- وقال – حفظه الله : **"خصائص جزيرة العرب ص ٨٥"**

" جزيرة العرب هي بارقة الأمل للمسلمين في نشر عقيدة التوحيد لأنها موئمل جماعة المسلمين الأولى وهي السور الحافظ حول الحرمين الشريفين فينبغي أن تكون كذلك أبداً فلا يسمح بحال بقيام أي نشاط عقدي أو دعوي - مهما كان - تحت مظلة الاسلام مخالفا منهاج النبوة الذي قامت به جماعة المسلمين الأولى :صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجدده وأعلى مناره الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ،فالجماعة واحدة جماعة المسلمين تحت علم التوحيد على منهاج النبوة لا تتوازعهم الفرق والأهواء ولا الجماعات والأحزاب . وأن قبول أي دعوة تحت مظلة الاسلام تخالف ذلك هي وسيلة

إجهاز على دعوة التوحيد وتفتيت لجماعة المسلمين وإسقاط لامتياز الدعوة وسقوط لجماعتها وكسر لحاجز النفرة من البدع والمبتدعين والفسق والفاسقين .

والجماعات إن استشرى تعددها في الجزيرة فهو خطر داهم يهدد واقعها ويهدم مستقبلها ويُسلم بيدها ملف الاستعمار لها ، وبه تكون مجمع صراع فكري وعقدي وسلوكي "

معالي الشيخ المحقق المدقق

صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

– حفظه الله تعالى –

وزير الأوقاف والشؤن الإسلامية

- قال - حفظه الله-:

" أما جماعة الإخوان المسلمين فإن من أبرز مظاهر الدعوة عندهم التكتم والخفاء والتلون **والتقرب إلى مَن يظنون أنه سينفعهم**، وعدم إظهار حقيقة أمرهم، **يعني أنهم باطنية** بنوعٍ من أنواعها.

وحقيقة الأمر يخفى، مِنهم من خالط بعض العلماء والمشايخ زماناً طويلاً، وهو لا يعرف حقيقة أمرهم، **يُظهر كلاماً ويُبطن غيره،** لا يقول كلَّ ما عنده.

ومن مظاهر الجماعة وأصولها أنهم يُغلقون عقول أتباعهم عن سماع القول الذي يخالف منهجهم، ولهم في هذا الإغلاق طرقٌ شتى متنوعة:

منها إشغال وقت الشباب جميعه من صُبحه إلى ليله حتى لا يسمع قولاً آخر،

ومنها **أنهم يحذِّرون ممن ينقدهم،** فإذا رأوا واحداً من الناس يعرف منهجهم وطريقتهم وبدأ في نقدهم وفي تحذير الشباب من الانخراط في الحزبية البغيضة أخذوا يحذِّرون منه بطرق شتى تارةً باتهامه، وتارةً بالكذب عليه، وتارةً بقذفه في أمور هو منها براء ويَعلمون أن ذلك كذب، وتارةً يقفون منه على غلط فيُشنعون به عليه، ويضخِّمون ذلك حتى يصدُّوا الناس عن إتباع الحق والهُدى وهم في ذلك شبيهون بالمشركين يعني في خصلةٍ من خِصالهم حيث كانوا ينادون على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجامع بأن هذا صابيء وأن هذا فيه كذا وفيه كذا حتى يصدُّوا الناس عن إتباعه.

أيضاً مما يميِّز الإخوان عن غيرهم أنهم لا يحترمون السُنة **ولا يحبون أهلها،** وإن كانوا في الجملة **لا يُظهرون ذلك،** لكنهم في حقيقة الأمر ما يحبون السُنة ولا يَدعُون لأهلها وقد جربنا ذلك في بعض من كان منتمياً لهم أو يخالط بعضهم، فتجد أنه لَمَّا بدأ يقرأ كتب السُنة مثل صحيح البخاري أو الحضور عند بعض المشايخ لقراءة بعض الكتب، حذَّروه وقالوا هذا لا ينفعك، وش ينفعك صحيح البخاري ؟ ماذا تنفعك هذه الأحاديث ؟ انظر إلى العلماء هؤلاء ما حالهم؟ هل نفعوا المسلمين ؟ المسلمون في كذا وكذا، يعني أنهم لا يقرِّون فيما بينهم تدريس السُنة ولا محبة أهلها فضلاً عن أصل الأصول ألا وهو الاعتقاد بعامة.

من مظاهرهم أيضاً أنهم يرومون الوصول إلى السُلطة وذلك بأنهم يتخذون من رؤوسهم أدوات يجعلونها تصل، وتارةً تكون تلك الرؤوس ثقافية، وتارةً تكون تلك الرؤوس تنظيمية، يعني أنهم يَبذلون أنفسهم ويُعينون بعضهم حتى يصل بطريقة أو بأخرى إلى السُلطة، وقد يكون مغفولاً عن ذلك، يعني إلى سُلطة جزئية، حتى ينفُذُون من خلالها إلى التأثير وهذا يتبع أن يكون هناك تحزب، يعني يقرِّبون مِنهم من في الجماعة، ويُبعِدون من لم يكن في الجماعة فيُقال: فلان ينبغي إبعاده، لا يمكّن من هذا، لا يمكّن من التدريس، لا يمكّن من أن يكون في هذا، لماذا ؟

والله هذا عليه ملاحظات ! ما هي هذه الملاحظات ؟

قال: ليس من الشباب ! ليس من الإخوان ونحو ذلك.

يعني: صار **عندهم حب وبغض في الحزب أو في الجماعة،** وهذا كما جاء في حديث الحارث الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" من دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جثاء جهنم " قال: وإن صلى وصام ؟ قال: وإن صلى وصام، فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها ربكم المسلمين والمؤمنين عباد الله . وهو حديث صحيح.

كذلك ما جاء في الحديث المعروف أنه عليه الصلاة والسلام قال لمن انتخى بالمهاجرين وللآخر الذي انتخى بالأنصار قال: أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم! مع أنهما اسمان شرعيان، المهاجر والأنصاري، لكن لَمَّا كان هناك موالاة ومعاداة عليهما ونصرة في هذين الاسمين، وخرجت النصرة عن اسم الإسلام بعامة صارت دعوى الجاهلية، **ففيهم من خِلال الجاهليةِ شيءٌ كثير،** ولهذا ينبغي للشباب أن يُنبهوا على هذا الأمر بالطريقة الحُسنى المثلى حتى يكون هناك اهتداء إلى طريق أهل السنة والجماعة وإلى منهج السلف الصالح كما أمر الله جل وعلا بقوله { ادعُ إلى سَبيل ربِّك بالحِكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أَحسن }.

أيضاً من مظاهرهم بل مما يميزهم عن غيرهم أن الغاية عندهم من الدعوة هو الوصول إلى الدولة هذا أمر ظاهر بين في منهج الإخوان بل في دعوتهم. الغاية من دعوتهم هو الوصول إلى الدولة أما أن يُنجَّى الناس من عذابِ الله جل وعلا وأن تُبعث لهم الرحمة بهدايتهم إلى ما يُنجيهم من عذاب القبر وعذاب النار وما يدخلهم الجنة، فليس في ذلك عندهم كثير أمرٍ ولا كبير شأن، ولا يهتمون بذلك لأن الغاية عندهم هي إقامة الدولة ولهذا يقولون الكلام في الحكام يَجمع الناس، والكلام في أخطاء الناس ومعاصيهم يفرِّق الناس فابذلوا ما به تجتمع عليكم القلوب، وهذا لا شك أنه خطأ تأصيلي ونية فاسدة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم بين أن مسائل القبر ثلاث، يُسأل العبدُ عن ربه، وعن دينه، وعن نبيه صلى الله عليه وسلم فمن صحب أولئك زمناً طويلاً وهو لم يَعلم ما يُنجيه إذا أُدخل في القبر فهل نُصح له ؟ وهل حُبَّ له الخير ؟ **إنما جُعل أولئك ليستفادَ منهم للغاية،** ولو أحبوا المسلمين حق المحبة لبذلوا النصيحة فيما يُنجِّيهم من عذاب الله، علَّموهم التوحيد وهو أول مسؤول عنه."

[المرجع: فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين: تسجيلات منهاج السنة بالرياض].

فها أنت رأيت كلمة الأكابر مؤتلفة ومتفقة على تبديع الجماعات والفرق المخالفة لمنهج السلف عامة، وعلى تبديع الإخوان والتبليغ خاصة، ألا فلتقى الله من سولت له نفسه في مخالفة هؤلاء الأكابر، ويظل يثنى على كلا الفرقتين ويدعى كذباً وزوراً أنهم من أهل السنة، فهذا من الغش للمسلمين، ولا يقول هذا إلا أحد رجلين إما جاهل يعلم، وإما زائغ ضال، نسأل الله أن يقي المسلمين شره، أو يقسم ظهره.

وسُئل العلامة ابن باز:

فضيلة الشيخ أحسن الله إليك:

الذى يثنى على أهل البدع ويمدحهم هل يلحق بهم ؟

قال الشيخ :

نعم ما فيه شك من أثنى عليهم ومدحهم هو داعٍ لهم يدعوا لهم، هذا من دعاتهم نسأل الله العافية، نعم)

(من شريط مسجل يتضمن تعليقه رحمه الله على كتاب فضل الإسلام للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب – تسجيلات البردين بمدينة الرياض)

وفي ذلك يقول شيخ الإسلام في الفتاوى (١٣٢/٢)

(ويجب عقوبة كل من انتسب إليهم-أي أهل البدع- أو ذب عنهم أو أثنى عليهم أو عظم كتبهم أو عُرف بمساعدتهم ومعاونتهم أو كره الكلام فيهم أو أخذ يعتذر لهم بأن هذا الكلام لا يدرى ما هو ؟ أو من قال إنه صنف هذا الكتاب ..... ؟ ومثال هذه المعاذير التي لا يقولها **إلا جاهل أو منافق** بل تجب عقوبة كل من عرف حالهم ولم يعاون على القيام عليهم فإن القيام علي هؤلاء من أعظم الواجبات لأنهم أفسدوا العقول والأديان على خلق من المشايخ والعلماء والملوك والأمراء وهم يسعون في الأرض فساداً ويصدون عن سبيل الله ....)

قال العلامة بكر بن عبدالله بن ابى زيد في هجر المبتدع ص٦٠ بعد نقله لكلام شيخ الإسلام الماضي.

"فرحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية وسقاه من سلسبيل الجنة آمين، فإن هذا الكلام في غاية الدقة والأهمية وهو وإن كان في خصوص مظاهرة "الاتحادية" لكنه ينتظم جميع المبتدعة فكل من ظاهر مبتدعًا، فعظمه أو عظم كتبه، ونشرها بين المسلمين، ونفخ به وبها وأشاع ما فيها من بدع وضلال، ولم يكشفها فيما لديه من زيغ واختلاف في الاعتقاد إن من فعل ذلك فهو مفرط في أمره، واجب قطع شره لئلا يتعدى إلى المسلمين، وقد ابتلينا في هذا الزمان بأقوام على هذا المنوال يعظمون المبتدعة وينشرون مقالاتُهم، ولا يحذرون من سقطاتهم وما هم عليه من الضلال، فاحذروا أبا الجهل المبتدع هذا، نعوذ بالله من الشقاء."

وسئل رحمه الله "في مجموع الفتاوى (٢٣١/٢٨) عن ذكر أناس معينين أو يعين شخصا بعينه بغيبة فذكر حديث: (الدين النصيحة .... لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)

ثم قال : (وإذا كان النصح واجباً في المصالح الدينية الخاصة والعامة مثل نقلة الحديث الذين يغلطون أو يكذبون كما قال يحيى بن سعيد : سألت مالكاً والثوري والليث بن سعد – أظنه – والأوزاعي عن الرجل يتهم في الحديث أو لا يحفظ ؟

فقالوا: بين أمره.

قال بعضهم لأحمد بن حنبل : إنه يثقل على أن أقول : فلان كذا وفلان كذا فقال : إذا سكت أنت وسكت أنا فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم ؟

ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم **واجب باتفاق المسلمين** حتى قيل لأحمد بن حنبل : الرجل يصوم ويصلى ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع ؟ فقال إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين هذا أفضل فبين أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله إذ تطهير سبيل الله ودينه ومناهجه وشرعته ودفع بغى هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها إلا تبعاً وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداء..."

حتى قال رحمه الله "وإذا كان أقوام ليسوا منافقين لكنهم سماعون للمنافقين قد التبس عليهم أمرهم حتى ظنوا قولهم حقاً وهو مخالف للكتاب وصاروا دعاة إلى بدع المنافقين كما قال تعالى "لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خللكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم " فلابد من بيان حال هؤلاء بل الفتنة بحال هؤلاء أعظم فإن فيهم إيماناً يجب موالاتهم وقد دخلوا فى بدع من بدع المنافقين التى تفسد الدين فلابد من التحذير من تلك البدع وإن اقتضى ذلك ذكرهم وتعيينهم بل ولو لم يكن قد تلقوا تلك البدعة عن منافق لكن قالوها ظانين أنها هدى وأنها خير وأنها دين ولو لم تكن كذلك لوجب بيان حالها "

وفي الجملة فعلماء الإسلام وعلماء السنة في السابق واللاحق لايجيزون هذا التفرق ولا هذا التحزب ولا هذه الجماعات المختلفة في **مناهجها وعقائدها؛** لأن الله قد حرم ذلك ورسوله - صلى الله عليه وسلم. ونسأل الله أن يجمع القلوب على السنة،والله يعلم أنى ما جمعتُ هذه الرسالة إلا من باب النصيحة للمسلمين والدين النصيحة.

"والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات"